

المناسبات بين الآيات في كتاب "التحرير والتنوير"

لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بحث جامعي مقدم للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1)
في التفسير والحديث

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K 4-2011 018 TH	No. REG : 4-2011/TH/018 ASAL-BUKU : TANGGAL :

إعداد :

لينا دمايتق

رقم التوثيق :

E0322.7.017

إشراف :

عفة مزمل الماجستير

الأستاذة في التفسير وعلموه

البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث في كلية أصول الدين

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

٢٠١١ - ١٤٣١ م

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخطابه الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور معصوم الماجستير

عميد كلية أصول الدين جامعة سون أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان " المناسبات بين الآيات في كتاب التفسير "التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي" قدمها الطالب:

الإسم : لينا دماينتي

رقم القيد : E532.07.017

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن هذا البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ٣١ يناير ٢٠١١،

المشرفة،

د 2



(عفة مزمل الماجستير)

القرار بالقبول


لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة

في ١٠ فبراير سنة ٢٠١١ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الإجازة العالية

(S١) في التفسير والحديث.

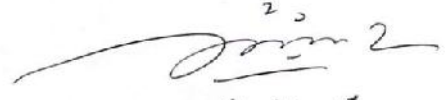
أعضاء لجنة المناقشة:

السكرتير:


عمر فاروق الماجستير

١٩٦٢.٧.٥١٩٩٣.٣١.٠٠٣

الرئيسة أو المشرفة:


عفة مزمل الماجستير

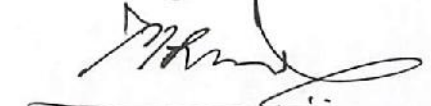
١٩٦٩.٧.١٣٢.٠٠٠.٣٢.٠٠١

المناقش المساعد:


محمد هادي سوجطو الماجستير

١٩٧٥.٣.١٠.٢٠٠.٣١.٢١.٠٠٣

المناقش:


الدكتور طاهر عاروف الماجستير

١٩٤٥.٣.٩١٩٨٢.٣١.٠٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورابايا، ١٠ فبراير سنة ٢٠١١

وافق على هذا القرار

عميد أصول الدين

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية،




الدكتور معصوم الماجستير

١٩٦٠.٩.١٤١٩٨٩.٣١.٠٠١

تلخيص البحث

Lina Damayanti. *Al-Munasabat bain al-Ayat fi Kitab al-Tahrir wa al-Tanwir li Muhammad al-Thahir bin 'Asyur al-Tunisy.*

Al-Quran merupakan satu-satunya kitab *samawi* yang terjamin keotentikan dan orisinalitasnya yang terdiri dari surat-surat dan ayat-ayat. Penyusunan ayat al-Quran ini, menurut sejarahnya, didasarkan pada sifat *tawqifi*, yakni penyusunan tersebut didasarkan petunjuk langsung dari Nabi dan tidak bersifat *ijtihadi*, serta tersusun tidak berdasarkan kronologi turunnya. Hal inilah yang kemudian bertunaskan kajian *munasabat ayat* dalam konteks '*ulum al-Quran*.

Tujuan penelitian ini adalah untuk mengetahui *manhaj* Muhammad al-Thahir bin 'Asyur dalam menjelaskan munasabat antar ayat dan untuk mengetahui aplikasi *manhaj* tersebut dalam kitabnya, al-Tahrir wa al-Tanwir.

Penelitian ini bertolak dari bahwasanya keterkaitan antar ayat menjadi sebuah hal yang memiliki peranan penting dalam interpretasi al-Quran guna mendapatkan dan memperoleh pemaknaan yang komperhensif dan utuh. Namun demikian, perhatian ulama rupanya tidak berjalan seimbang dengan urgensitas kajian ini. Terbukti tidak semua *mufasssir* memberikan perhatian yang khusus padanya. Adalah Muhammad Thahir bin Asyur, seorang ulama besar asal Tunisia yang sangat memerhatikan kajian munasabat dalam *magnum opus*nya, al-Tahrir wa al-Tanwir. Dia dinilai sebagai ulama pertama di Afrika yang menafsiri al-Quran secara utuh dengan menggunakan metode *tahlili*.

Penelitian ini dilakukan dengan metode analisis kitab al-Tahrir wa al-Tanwir. Analisis dilakukan dengan menganalisa *manhaj* yang digunakan Muhammad al-Thahir bin 'Asyur dalam menjelaskan munasabat antar ayat.

Data yang ditemukan menunjukkan bahwa *manhaj* yang digunakan oleh Muhammad al-Thahir bin 'Asyur berpegang teguh pada hal sebagai berikut: (1) penjelasan terkait penamaan surat dan maksudnya, (2) penjelasan terkait pembukaan dan akhir surat, (3) penjelasan terkait *sabab nuzul* ayat, (4) penjelasan terkait makna *mufrod*at, dan (5) penjelasan *i'jaz* dan balaghah dalam ayat. Dan penerapan *munasabah* yang dilakukan oleh Muhammad Thahir bin 'Asyur meliputi seluruh ayat kecuali pada ayat-ayat yang berbeda dalam *sabab nuzulnya*.

Hal ini menggolongkan Muhammad al-Thahir bin 'Asyur ke dalam kelompok ulama yang sangat memerhatikan *munasabah* dalam tafsirnya. Penjelasan terkait *munasabah* yang meliputi seluruh ayat kecuali ayat-ayat yang berbeda dalam *sabab nuzulnya* menunjukkan bahwasanya dia konsisten terhadap *manhajnya* dalam munasabah. *Manhaj* yang digunakannya juga menggolongkan ke dalam jajaran ulama yang mensyaratkan bahwa ayat yang dapat dimunasabatkan adalah ayat-ayat yang memiliki kesamaan dalam tema dan *sabab nuzul*, sebagaimana yang disyaratkan oleh Izzu al-Din bin Abd al-Salam dan Subh al-Shalih.

محتويات البحث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ.....	موضوع البحث
ب.....	الخطاب الرسمي
ج.....	القرار والقبول
د.....	تلخيص البحث
ه.....	الشعار
و.....	الإهداء
ز.....	كلمة الشكر والتقدير
ط.....	محتويات البحث
١.....	الباب الأول : المقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٧.....	ب. قضايا البحث
٨.....	ج. تحديد نطاق البحث
١٠.....	د. الدراسة السابقة
١١.....	ه. أهداف البحث
١١.....	و. منافع البحث
١٢.....	ز. طريقة البحث
١٢.....	١ - نوع البحث
١٢.....	٢ - منهج تحليل البحث
١٣.....	٣ - منهج جمع الوثائق والبيانات

١٣	٤ - مصادر البيانات
١٤	ح. خطة البحث
١٦	الباب الثاني : علم المناسبة
١٦	الفصل الأول : تعريفه
١٧	الفصل الثاني : موقف العلماء منه
١٨	المبحث الأول- المهتمون بأهمية المناسبة بين الآيات والسور
١٩	المبحث الثاني- المنكرون بأهمية المناسبة بين الآيات والسور
٢٢	الفصل الثالث : فوائده
٢٤	الفصل الرابع : أنواعه
٢٤	المبحث الأول- الجهة الوصفية
٢٥	المبحث الثاني- الجهة المادية
٢٥	١ - المناسبة بين أجزاء الآية الواحدة
٢٦	٢ - المناسبة بين الآي
٣٦	٣ - المناسبة بين السور
٤٧	الباب الثالث : محمد الطاهر بن عاشور وكتابه "التحرير والتنوير"
٤٧	الفصل الأول : ترجمة محمد الطاهر بن عاشور
٤٧	المبحث الأول : عصره وبيئته
٤٨	المبحث الثاني : اسمه ونشأته
٤٩	المبحث الثالث : رحلته العلمية
٥٠	المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه
٥٢	المبحث الخامس : مؤلفاته وآثاره العلمية
٥٥	المبحث السادس : زوجه وأولاده

المبحث السابع : وفاته	٥٥
الفصل الثاني : التحرير والتنوير	٥٦
المبحث الأول : تعريف العام بكتاب التحرير والتنوير	٥٦
المبحث الثاني : منهجه في التفسير	٥٧
المبحث الثالث : مصادر تفسيره	٦٠
الباب الرابع : التحليل في المناسبات بين الآيات ومنهج ابن عاشور في شرحها ..	٦٣
الفصل الأول : التطبيق في المناسبات بين الآيات	٦٣
الفصل الثاني : منهج ابن عاشور في شرح المناسبات بين الآيات	٧٢
الباب الخامس : الخاتمة	٨١
الفصل الأول : نتيجة البحث	٨١
الفصل الثاني : الاقتراحات	٨٢
قائمة المراجع	٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي أيد الله عز وجل بها رسوله عليه الصلاة والسلام، والخطاب العام الموجه لجميع العقول والأفهام، والعصمة والشفاء من كافة الأدواء والأسقام، والطهارة والبراء من ظلمات الشك والأوهام، خصه تعالى بنزوله مفرقا حسب الحوادث وتدرج الأحكام، وجمعه عز وجل جمعا في غاية الإحكام والانتظام.

نهج القرآن الكريم منهجا فريدا في عرضه للقضايا التي عرض لها، خالف به سائر المناهج السابقة واللاحقة التي اصطلحت في مناهجها أن تبني على مقدمات

ومباحث متسلسلة أو أبواب وفصول إلى غير ذلك من تقسيمات في إطار مقاصد

محدودة ونتائج مرسومة. فتراه يذكر طرفا من الشيء ثم يتركه ثم يعود إلى إتمامه بطريقة لا تسأم النفوس هديه ولا تستثقل حديثه مراعيًا في تسلسل نصوصه أن يقارب بين أفرادها، فتجد الآية متسقة في كلماتها متآزرة مع أخواتها من الآي، وتلتقي السورة بالتي بعدها والتي قبلها برابط لا يجعل منها جنسا غريبا عنها، بل



تبدو فيه كعقد نظمت حباته ورتبت أبدع ترتيب فكان بذلك معجزاً بنظمه بديعاً
في اتساقه متناسبا في آياته وسوره وأجزائه.

هذا المنهج الفريد استرعى قلة من العلماء والمفسرين قديماً وحديثاً

فانكبوا على دراسته وأفردوا له علماً مستقلاً، يدرس خصائصه ويحدد معالمه، أطلقوا
عليه اسم "علم المناسبة". انقسم المفسرون الى فرقتين في أهمية هذا العلم.

الأول- من إهتم علم المناسبة في تفسير القرآن. وظهرت هذه الفرقة في
القرن الرابع من الهجرى. و أول من سبق إلى هذا العلم هو أبو بكر النيسابوري.
وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: لم
جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه
السورة؟^١ وقال الشيخ أبو بكر النيسابوري: (إن إعجاز القرآن البلاغي لم يرجع إلا

إلى هذه المناسبات الخفية والقوية بين آياته وسوره حتى كأن القرآن كله كالكلمة

الواحدة ترتيباً وتماسكاً). وقال الإمام الزركشي^٢: (واعلم أن المناسبة علم شريف،
تحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول ... ثم يقول: وفائدته جعل أجزاء
الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله

^١ السيوطي، الإتيان في علوم القرآن الجزء الثاني، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص: ٤٥٢.

^٢ هو الشيخ محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ له كتاب "البرهان في علوم القرآن" جمع فيه
ما تكلم الناس في فنونه، ورتبه على سبعين وأربعين نوعاً.

حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء).^٣ وكذلك يقول الزمخشري^٤ في الكشف: (وهذا

الإحتجاج وأساليبه العجيبة التي ورد عليها مناد على نفسه بلسان ذلق، أنه ليس من

كلام البشر لمن عرف وأنصف من نفسه، وقال في موضع آخر: فانظر إلى بلاغة

هذا الكلام وحسن نظمه ومكانة أضماذه ورصافة تفسيره وأخذ بعضه بحجز بعض

كأنما أفرغ إفراغا واحدا ولأمر ما أعجز القوى وأخرس الشقاشق).^٥

وقال فخر الدين الرازي^٦ -وهو أكثر من إهتم المناسبة في التفسير- في

ختام تفسيره "مفاتيح الغيب" لسورة البقرة: (ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة

وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب ألفاظه وشرف معانيه، فهو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^٣ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص:

٦١-٦٢.

^٤ هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري، ولد في زمخشري سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٣٨ هـ ودفن بـ (جرجانية) خوارزم.

^٥ محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الأول،

(القاهرة: مطبعة مصطفى محمد، دون السنة)، ص ٤٩٧؛ و الجزء الثاني، ص ١٥٣.

^٦ هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التميمي البكري الطبرستاني، أبو المعالي وأبو عبد الله

ابن الخطيب الري، ولد بالري سنة ٥٤٣ هـ (وقيل سنة ٥٤٤ هـ). كان والده أحد أئمة المسلمين مقدما في علم

الكلام، له فيه كتاب "غاية المرام" وتوفي الرازي بخراسان سنة ٦٠٦ هـ. انظر سلسلة الموسوعات الإسلامية

المتخصصة (٣)؛ موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، (قاهرة: جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية، ٢٠٠٧)، ص: ٧٩٣.

ايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا : إنه معجز بسبب اسلوبه أرادوا ذلك.^٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 واهتم به عدد من المفسرين في كتابهم، منهم.

١. الزمخشري في تفسيره الكشاف،

٢. ابن عطية^٨ في التفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،

٣. فخر الدين الرازي في تفسيره: مفاتيح الغيب،

٤. ابن جزى الكلبي^٩ في تفسيره: التسهيل لعلوم التنزيل،

٥. أبو حيان الأندلسي^{١٠} في تفسيره: البحر المحيط،

٦. وهبة الزحيلي^{١١} في تفسيره المنير،

٧. الشهاب الخفاجي^{١٢} في حاشيته على تفسير البيضاوي،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^٧ السيوطي، الإتيان في علوم القرآن الجزء الثاني، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص: ٤٥٢.

^٨ هو القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غال، ابن عطية المحاربي، المالكي. ولد بغرناطة سنة ٤٨١ هـ وتوفي في (بورقة) في المغرب سنة ٦٠٦ هـ. انظر سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة (٣)؛ موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص: ٧٢٣.

^٩ هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزى، الكلبي الغرناطي. ولد بغرناطة (عاصمة الأندلس) سنة ٦٩٣ هـ وتوفي سنة ٧٤١ هـ في معركة (طريف) بالقرب من جبل طارق.

^{١٠} هو أثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي، الشهير بـ (أبي حيان الاندلسي). ولد بمطناش بالقرب من غرناطة سنة ٦٥٤ هـ وكانت وفاته بمصر سنة ٧٤٥ هـ.

^{١١} هو الدكتور وهبة ابن الشيخ المصطفى الزحيلي من العلماء والباحثين في بلاد الشام. ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق (سوريا) عام ١٩٣٢ هـ. وهو خبير في الفقه والتفسير والدراسات الإسلامية.

٨. النيسابوري في تفسيره: غرائب القرآن ورغائب الفرقان،

٩. أبو السعود محمد بن محمد العمادي^{١٣} في تفسيره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا

القرآن الكريم، digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠. الآلوسي^{١٤} في تفسيره: روح المعاني،

١١. برهان الدين البقاعي^{١٥} في تفسيره: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،

١٢. محمد قريش شهاب في تفسيره المصباح، وغيرهم الكثير.

والثاني- من رأى أن المناسبة لافائدة منه، منهم الشوكاني. يقول الشوكاني

في مقدمة تفسيره معارضا لعلم المناسبة منكرا له ومنتقدا للمهتمين به: "اعلم أن

كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته واستغرقوا

أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي

المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه؛ وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{١٢} هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضى القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. الخفاجي نسبة الى قبيلة خفاجة من بنى عامر. ولد ونشأ بمصر وتوفى به سنة ١٠٦٩ هـ.

^{١٣} هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى الحنفى، كان من العلماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية -إسطنبول حاليا- وتوفى به سنة ٩٨٢ هـ ودفن بقرب من مدفن أبى أيوب الأنصارى.

^{١٤} هو العلامة المحقق، أبو الفضل أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى. ولد في جانب الكرخ بغداد سنة ١٢١٧ هـ، وكان عالما باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل، سلفى الاعتقاد، حنفى المذهب، خَلَفَ كثيرا من المؤلفات المفيدة فضلا عن تفسيره المشهور. توفى سنة ١٢٧٠ هـ ودفن مع أهله في مقبرة الشيخ الكرفى.

^{١٥} هو برهان الدين أبى الحسن ابراهيم بن عمر البقاعى.

المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف فجاءوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلا عن كلام

الرب سبحانه حتى أفردوا ذلك بالتصنيف وجعلوه المقصد الأهم من التأليف كما

فعله البقاعي في تفسيره ومن تقدمه حسبما ذكر في خطبته".^{١٦}

وسار على هذا المنهج لعلم المناسبة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور علامة تونس وقاضيهام ومفتيها المتوفى سنة ١٣٩٣ هـ. وقد كان وفير الإنتاج متنوع الثقافة، ترك آثاراً علمية في الفقه والتفسير والإقتصاد واللغة وآدابها، وكان له مشاركات بارزة في الدورة الثقافية، وفي حياة الناس العامة.

وقال إياد خالد الطباع في حصر أوليته، منها: أنه أول من فسّر القرآن كاملاً في إفريقية، على نمط التفسير التحليلي، وذلك في كتابه "التحرير والتنوير"؛

وأول من جمع بين منصب شيخ الإسلام المالكي، وشيخ الجامع الأعظم الزيتونة؛

وأول من سمي شيخاً للجامع الأعظم سنة ١٣٥١ هـ-١٩٣٢ م، ليتولى

الإصلاحات العلمية والتعليمية، فكان أول شيخ لإدارة التعليم بجامع الزيتونة عوضاً عن النظارة الهيئة المشرفة على التعليم التي كانت هي المسيرة للتعليم به؛

وأول من لُقّب بشيخ الإسلام بتونس، وهو لقب تفخيمي تداولته الرئاسة

^{١٦} محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عجم التفسير الجزء

الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤)، ص: ٧٢-٧٣.

الشرعية بتونس منذ القرن العاشر الهجري ولم يكن لدى المالكية بتونس هذا اللقب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان تفسيره المسمى بـ "التحرير والتنوير" أشهر ما عرفت به، ونشر فيه القرآن كاملاً، وقد حرّر بقلمه حين ألزم نفسه في مقدمة كتابه ألا يغفل على بيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، وهو منحى جليل قد عني به الفخر الرازي وبرهان الدين البقاعي.^{١٧} ولكنهما كما قال ابن عاشور: "لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع، فلم تزل أنظار المتأملين لفصل القول تتطلع".^{١٨}

وقد التزم بذلك في تفسيره كله في شمول ودقة كما قال في التمهيد: "ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط به من أغراضها، لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصوراً على بيان مفردات ومعاني جملة كأنها فقر متفرقة تصرفه عن رومة انسجامه وبحجب عنه روائع جماله".^{١٩}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا كله من الأمور الرئيسية التي دفعت الباحث إلى معالجة هذا الموضوع، فأختار الباحث عنوان هذا البحث وهو "المناسبات بين الآيات في كتاب "التحرير

^{١٧} محمد علي إيازي، المفسرون؛ حياتهم ومنهجهم، (طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٤ هـ)، ص: ٢٤٣.

^{١٨} محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير الجزء الأول، (تونس: الدار التونسية للنشر،

١٩٨٤)، ص: ٨.

^{١٩} نفس المرجع.

والتنوير" لمحمد الطاهر ابن عاشور التونسي". والله المستعان وعليه التكلان في اجراءاته واتمامه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. تحديد نطاق البحث

نظراً إلى شمول البحث، حدّد هذا البحث بمنهج محمد الطاهر ابن عاشور التونسي في شرح المناسبات وتطبيقه في الآي كما يلي:

١- النساء: الآية ١ و الآية ١٧٦

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾
وقوله تعالى:

يَمْحَقُونَ نَفْسًا قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنْ أَمَرْتُكُمْ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا هُيَ أَخْتُ فَلَهَا

نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَتَيْنِ ۚ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

٢- النساء: ٣٤.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنِيئَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

فَعُظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ

سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

٣- الإسراء: ٣١

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

٤- السورة النازعات: بين الآيات (١٠-١٤) و الآيات (١٥-١٩)

يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا خِرَّةً ﴿١١﴾ قَالُوا يَلَكُ إِذَا كَرَّةٌ

خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَالْآيَات: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدَسِ طُوًى ﴿١٦﴾

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ

فَتَخْشَى ﴿١٩﴾

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى

الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

ج. قضايا البحث

نظرا إلى خلفية البحث المذكورة قدّمت قضايا البحث كما يلي:

١. كيف تطبيق علم المناسبة في كتاب التحرير والتنوير؟
٢. ما منهج محمد الطاهر ابن عاشور التونسي في شرح المناسبات؟

د. أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

١. الوقوف على منهج محمد الطاهر ابن عاشور التونسي في شرح المناسبة بين الآيات.
٢. الوقوف على العملية المستخدمة في تطبيق علم المناسبة من كتاب تفسير التحرير والتنوير.

هـ. منافع البحث

١. المنافع من الناحية النظرية

أ) زيادة الخبرة والمهارة للباحث في كيفية التحقيق والكشف العلمي عن الحقيقة

المنهجية لكتاب التفسير خاصة وعلوم التفسير عموماً.

ب) المساهمة في الدراسات الأكاديمية حول كتاب تفسير التحرير والتنوير

بخصوصه والدراسة عن كتب التفسير بعمومها لتطوير علوم التفسير.

ج) مصدر للتطور والتعمق في منهج المفسرون في شرح المناسبة بين الآيات

خاصة فيما يتعلق بمنهج محمد الطاهر بن عاشور التونسي.

٢. المنافع من الناحية التطبيقية: مرجع لمعرفة تطبيق علم المناسبة في تفسير وطيقة

فهمه ومبدأ المجادلة عن منهج التفسير وعلى سبيل خاص عن علم المناسبة بين

الآيات كما فعله محمد الطاهر ابن عاشور التونسي في شرح المناسبة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و. الدراسة السابقة

أطلع على عدد من الدرس العلمية التي تناول هذا الموضوع وتعلق بهذه

الدراسة:

١. Urgensi Ilmu Munasabah dalam Penafsiran al-Quran، رسالة علمية

قدمتها نور ليلي لكلية أصول الدين سنة ١٩٩٩.

٢. Munasabah dalam al-Quran: Konstruksi Pemahaman Ma'na

Korelatif، رسالة علمية قدمها أحمد رشيد لكلية أصول الدين سنة ٢٠٠٦.

٣. منهج محمد علي الصابوني في شرح المناسبات بين الآيات؛ دراسة تحليلية لتطبيق

علم المناسبة في سورة يس من كتاب صفوة التفاسير، قدمها نجيب الخير لكلية

أصول الدين سنة ٢٠٠٩.

ز. طريقة البحث

١. نوع البحث

أما نوع البحث فهو البحث المكتبي (*Library Research*)، أي

البحث عن التناسب في تفسير التحرير والتنوير بطريقة مطالعة كتابه أو بمطالعة

الكتب الأخرى المتعلقة بهذا البحث العلمي.

٢. منهج تحليل البحث

أما منهج تحليل البحث المستخدمة في هذا البحث فهي الطريقة البيانية

التحليلية (*Descriptive Analysis*). استخدمت هذه الطريقة لبيان منهج

محمد الطاهر ابن عاشور التونسي في شرح المناسبات بين الآيات وتحليل منهجه
في هذا المجال.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. منهج جمع الوثائق و البيانات

منهج جمع البيانات في هذا البحث معتمدا أساسا على الدراسة المكتبية
(Library Research) ^{٢٠} قد استخدم فيها جمع الوثائق لحصول إلى البيانات
القاطعة، وجرى جمع البيانات باستخدام ما في المكتبة، مثل الكتب والمجلات
والتراث العلمي وغير ذلك.

٤. مصادر البيانات في هذا البحث العلمي تنقسم إلى قسمين:

أ) المصادر الأولية هي تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور
التونسي.

ب) المصادر الثانوية هي:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(١) مقدمة التحرير والتنوير لابن عبد الوهاب السلمي،

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن ابراهيم

بن عمر البقاعي،

(٣) المفسرون؛ حياتهم ومنهجهم لمحمد علي ايازى،

^{٢٠} تاتانج عارفين، Menyusun Rencana Penelitian، (جاكرتا: Raja Grafindo Persada،

١٩٩٥)، ص: ١٢٤.

(٤) مباحث في علوم القرآن، رياض: منشورات العصر الحديث لمناع

القطان،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٥) الإتيان في علوم القرآن،

(٦) البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله الزركشي،

(٧) التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني،

(٨) مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني،

(٩) وغيرها مما يتعلق بالبحث.

ح. خطة البحث

قسم البحث الجامعي إلى خمسة أبواب تشرح فيها عناصر البحث مفصلاً

بخطة منظمة فيما يلي:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول- وهو عبارة عن مقدمة البحث يشتمل على خلفية البحث وقضاياها

وأهدافه ومنافعه وطريقة سلك عليها في هذا البحث وخطة البحث.

الباب الثاني- تُحدث فيه عن علم المناسبة وتعريفه وموقف العلماء منه وفائدته

وأنواعه وقواعده.

الباب الثالث- عُرف فيه ترجمة موجزةً لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي وتعريف

العام بالكتاب تفسير التحرير والتنوير.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع- وُصّحت وُحِّلَت المناسبات بين الآيات في كتاب التفسير التحرير

والتنوير.

الباب الخامس- أُنْهي البحث بنتيجة وبخاتمة وذكر فيه أهم النتائج التي توصل إليها

من خلال هذا البحث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثاني

علم المناسبة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول - تعريفه

المناسبة لغة: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: النون، والسين، والباء،

كلمة واحدة، قياسها اتصال شئ بشئ، منه النسب، سمي لاتصاله، وللاتصال به

تقول: نسبت أنسب. وهو نسيب فلان. والنسيب: الطريق المستقيم لاتصال بعضه من

بعض.^١ وقال ابن منظور في لسان العرب، وتقول: ليس بينهما مناسبة، أي مشكلة.^٢

والمشكلة بمعنى: المماثلة. تقول: هذا شكل هذا، أي مثله.

فالمناسبة لغة تعني: المقاربة،^٣ وفلان يناسب فلاناً، أي يقرب منه ويشاكله.

ومنه المناسبة في العلة في باب القياس، الوصفُ المقاربُ للحكم؛ لأنه إذا حصلت
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مقاربتُهُ له ظنٌّ عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم؛ ولهذا قيل: المناسبة أمر معقول؛

إذا عرض على العقول تلقته بالقبول.

^١ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى،

١٩٩٤)، ص: ١٠٢٥.

^٢ ابن منظور، لسان العرب الجزء الثامن، (قاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣)، ص: ٥٣١.

^٣ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)،

ص: ٦١.

والمناسبة في الإصطلاح هي: بيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية

الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة.^٤ أو كما يقول

البقاعي: علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن.

الفصل الثاني - موقف العلماء منه

تعد مناسبة الآيات والسور وارتباط مبانيها من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وهو

علم لم يكتب له الظهور إلا في أوائل القرن الرابع الهجري، ويعد أبو بكر النيسابوري أول

من سبق إلى هذا العلم، وكان متفقهًا في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي: "لم

جعلت هذه الآية إلى جنب هذه...؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة ملاصقة للآخرى؟

وكان يلقي باللائمة على علماء بغداد لإهمالهم علم المناسبات".^٥

انقسم المفسرون إلى قسمين في اهتمام هذا العلم؛ المهتمون بأهمية المناسبة بين

الآيات والسور والمنكرون بأهمية المناسبة بين الآيات والسور. والبيان كما يلي:

^٤ مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (رياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٣)، ص: ٩٧.

^٥ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور الجزء الأول،

(بيروت: دار المتب العلمية، ١٩٩٥)، ص: ٥.

^٦ محمد بن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٢-٦٣.

المبحث الأول- المهتمون بأهمية المناسبة بين الآيات والسور

والمتدبر لكتاب الله يجد أنه بالرغم من نزوله مفرقا منجما، لكنه تم مترابطا

محكما. قال أبو بكر بن العربي في كتابه، سراج المريدين: "ارتباط أي القرآن بعضها

ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني، علم عظيم لم يتعرض

له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه؛ فلما لم نجد له

حَمَلَة، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه".^٧

وقد حظي هذا العلم باهتمام الإمام فخر الدين الرازي الذي وصفه بقوله: "إن أكثر

لطائف القرآن مودعة فيه".^٨

وقال برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي: "علم مناسبات القرآن: علم تعرف

منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه

الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك

معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة، وكانت نسبته

من علم التفسير، نسبة علم البيان من النحو".^٩

^٧ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٢. وانظر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم

بن عمر البقاعي، مرجع سابق، ص: ٦.

^٨ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن الجزء الثاني، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص: ٤٥٢.

^٩ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، مرجع سابق، ص: ١٥-١٦.

ويرى الشيخ سعيد حوى في مقدمة تفسيره: "أن علمائنا دندنوا حول ضرورة

البحث عن الصلة والمناسبة بين الآيات في السورة الواحدة، وعن الصلة والمناسبة بين

سور القرآن عامة، ثم يقول: ولكن وإن عرج بعض المفسرين على هذا الموضوع، فإن

أحدا لم يستوعب القرآن كله بذكر الربط والمناسبة بين الآيات في السورة الواحدة، وبين

سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظرية شاملة".^{١٠}

المبحث الثاني - المنكرون بأهمية المناسبة بين الآيات والسور

ورد عن بعض العلماء إنكار لهذا الفن، بزعم أنه تكلف محض، وكان من

أبرزهم سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام^{١١} والإمام المفسر محمد بن علي

الشوكاني.^{١٢}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{١٠} سعيد حوى، الأساس في التفسير الجزء الأول، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة

الثانية، ١٩٨٩)، ص: ٢١-٢٨.

^{١١} هو عبد العزيز بن عبد السلام بن عبد القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى. عز الدين الملقب
بسلطان العلماء: فقيه شافعى بلغ رتبة الإجتهاج، ولد ونشأ بدمشق سنة ٩٧٧ هـ. وتوفى سنة ٦٦٠ هـ. من
كتب "التفسير الكبير" و"الإمام في أدلة الأحكام" و"قواعد الشريعة" و"فوائد" و"قواعد الأحكام في إصلاح
الأنام" و"بداية السؤل" وغير ذلك.

^{١٢} هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني الإمام العلامة الرباني. ولد حسبما في
وسط نهار الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذى القعدة سنة ١١٣ هـ في بلدة هجرة شوكان، وتوفى ليلة الأربعاء
السابع وعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٥ هـ.

وقال عز الدين بن عبد السلام: "واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام

أن يرتبط بعضه ببعض، ويتشبه ببعضه ببعض، لئلا يكون مقطعا متبرا، وهذا بشرط أن

يقع الكلام في أمر متحد، فيرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة، لم يشترط

فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر، ومن ربط ذلك فهو متكلف، لما لم يقدر عليه إلا

يربط ركيك يسان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل في نيف

وعشرين سنة في أحكام مختلفة ولأسباب مختلفة؛ وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه

ببعض؛ إذ لا يحسن أن يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه ببعضه ببعض؛ مع

اختلاف العلل والأسباب ... ثم أخذ يضرب أمثلة لذلك".^{١٣}

فسلطان العلماء- كما يظهر من كلامه- لم يعارض وجود المناسبة والترابط بين

الكلام، لكنه اشترط أن يقع الكلام في أمر متحد، وما عدا ذلك فهو يراه أمرا متكلفا.

أما الإمام محمد بن علي الشوكاني فقد أنحى باللوم، بل بالتفريع على أئمة

التفسير القائلين بالتناسب في القرآن الكريم، وأطال في الاستدلال لرأيه، وذلك عند

تفسيره لقوله تعالى في سورة البقرة: (يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ).^{١٤}

وقال: "اعلم أن كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا

^{١٣} عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، (الآستانة: المطبعة

العامرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣ هـ)، ص: ٢٢١.

^{١٤} سورة البقرة: ٤٠.

سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه، في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنهم أرادوا أن

يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية، المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف،

فجاءوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف، ويتنزه عنها كلام البلغاء، فضلا عن

كلام الرب سبحانه".^{١٥}

وكان كلامه مردودا على أن للمناسبة فائدة وأي فائدة، إذ أنها تساعد في

ترجيح رأي على آخر إذا تساوى في القوة، وكان أحدهما أليق بارتباط أجزاء الآية أو

الآيات، فإن العقل يتوجه بداهة لترجيح ما هو الأولى بنظم الكلام. أما قوله بأن فن

المناسبة (كلام بمحض الرأي المنهي عنه) فغير مقبول، لأن الرأي المنهي عنه هو الرأي

الناشئ عن الهوى، أو غير الملتزم بضوابط التفسير. وقال الإمام الشاطبي: "إن أعمال

الرأي في القرآن جاء ذمه وجاء أيضا ما يقتضي إعماله، فما كان موافقا لكلام العرب

والكتاب والسنة، فهذا لا يمكن إهمال مثله لعالم بهما، أما الرأي غير الجاري على موافقة

العربية، أو غير الجاري على الأدلة الشرعية، فهذا هو الرأي المذموم، المنهي عنه".^{١٦} وقال

أيضاً الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون لرد كلام الشوكاني: "ما أكثر المناسبات الذكية

^{١٥} محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عجم التفسير الجزء الأول،

(بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤)، ص: ٨٥-٨٧.

^{١٦} إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات الجزء الثالث، (بيروت: دار المعرفة، دون السنة)، ص: ٤٢١.

التي يقبلها العقل، ويطرب لها الذوق، وإذا قمنا برفض أي علم لأخطاء وقعت فيه، لما بقي لنا علم، ولا تفسير الشوكاني نفسه، لما فيه من روايات ضعيفة وموضوعة يوردها

دون أن ينبه عليها".^{١٧} digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتابعهما في هذا الرأي صبحي الصالح حيث قال: "فإن وقع-أي التناسب-في

أمر متحدة، مرتبطة أوائلها بآخرها، فهذا تناسب معقول مقبول، وإن وقع على أسباب

مختلفة وأمر متنافرة، فما هذا من التناسب في شيء".^{١٨}

الفصل الثالث - فوائده

إذا كان لمعرفة سبب النزول أثر في فهم المعنى وتفسير الآية، فمعرفة المناسبة بين

الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل ودقة الفهم^{١٩} وإدراك اتساق المعاني بين

الآيات وترابط أفكارها وتلاؤم ألفاظها. فالقرآن الكريم فيه كثير من فنون العقائد
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والأحكام والأخلاق والوعظ والقصص وغيرها من مقاصد القرآن جعلها الله سبحانه

هداية للبشر وتدور جميعها على الدعوة إلى الله، والقرآن يث هذا المعنى من خلال

المقاصد والأغراض الموزعة على كافة الآيات والسور، فلو جمع كل نوع على حدة لفقد

^{١٧} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون الجزء الثاني، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص: ٢٨٨-

^{١٨} صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨)، ص: ١٥٢.

^{١٩} مناع خليل القطان، مرجع سابق، ص: ٩٧.

القرآن بذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة. وقال محمد رشيد رضا: "وقد خطر لي وجه، وهو الذي يطرد في أسلوب القرآن الخاص في مزج مقاصد القرآن بعضها ببعض، من

عقائد وحكم ومواعظ وأحكام تعبدية ومدنية وغيرها. وهو نفي السامة عن القارئ

والسامع من طول النوع الواحد منها وتحديد نشاطها ومنهجها.^{٢٠}

فمن عادة القرآن أن يجمع بين الفنون المختلفة في سورة واحدة في تنسيق بديع،

يصل بها إلى الذروة في الإعجاز البلاغي والإحكام البياني وروعة الأسلوب.^{٢١} قال الله

تعالى: (كَتَبْنَا أَحْكَامَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ).^{٢٢} وقال الشيخ أبو بكر

النيسابوري: "إن إعجاز القرآن البلاغي لم يرجع إلا إلى هذه المناسبات الخفية والقوية

بين آياته وسوره حتى كأن القرآن كله كالكلمة الواحدة ترتباً وتماسكاً". وقال أيضاً الإمام

الزركشي: "واعلم أن المناسبة علم شريف، تحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما

يقول ... ثم يقول: وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى

بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء".^{٢٣}

وكذلك يقول الزمخشري في الكشف: "وهذا الإحتجاج وأساليبه العجيبة

التي ورد عليها مناد على نفسه بلسان ذلق، أنه ليس من كلام البشر لمن عرف

^{٢٠} محمد رشيد رضا، تفسير المنار الجزء الثاني، (بيروت: دار الفكر، دزن السنة)، ص: ٤٤٥.

^{٢١} مناع خليل القطان، مرجع سابق، ص: ٩٧.

^{٢٢} سورة هود: ١.

^{٢٣} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦١-٦٢.

وأنصف من نفسه، وقال في موضع آخر: فانظر إلى بلاغة هذا الكلام وحسن نظمه ومكانة أضماده ورصافة تفسيره وأخذ بعضه بحجز بعض كأنما أفرغ إفراغا

واحدا ولأمر ما أعجز القوى وأخرس الشفايق".^{٢٤}

وقال فخر الدين الرازي في ختام تفسيره "مفاتيح الغيب" لسورة البقرة:

"ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه

معجز بحسب ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل

الذين قالوا : إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك".^{٢٥}

الفصل الرابع - أنواعه

إن التآلف والترابط والتناسب كما هو حاصل بين آيات القرآن الكريم في

السورة الواحدة، حاصل بين سور القرآن. وهو على جهتين:

الجهة الأولى - الجهة الوصفية. وهذه الجهة على قسمين:

^{٢٤} محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الأول،

(القاهرة: مطبعة مصطفى محمد، دون السنة)، ص ٤٩٧؛ و الجزء الثاني، ص: ١٥٣.

^{٢٥} السيوطي، مرجع سابق، ص: ٤٥٢.

١ - ظاهر الإرتباط هو أن ترتبط الآي القرآنية بعضها بعضا إرتباطا ظاهرا وقويا. يشير

إلى الإتحاد في عناصر يتكوّن بها الإرتباط بين الآي أو السور، ويدلّ على إرتباط

المعنى القطي. digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢ - خافي الإرتباط هو أن ترتبط الآي القرآنية بعضها بعضا إرتباطا خافيا حتى إذا

يفهم ذلك الإرتباط فهما معنويا لفظيا، فلا يشير إلى عدم الإرتباط.^{٢٦}

الجهة الثانية- الجهة المادية. وهذه الجهة على ثلاثة أقسام:

١ - المناسبة بين أجزاء الآية الواحدة

يقول ابن عطية: "وكتاب الله لو نزع منه لفظة، ثم أدير لسان العرب

على لفظة غيرها لم يوجد، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في

مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب -يومئذ- في سلامة الذوق وجودة القرينة".^{٢٧}

والتناسب بين أجزاء الآية يكون من حيث اللفظ أو المعنى: أما من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حيث اللفظ أي مناسبة اللفظ لألفاظ الآية، فذلك مثل قوله تعالى: (قَالُوا تَأَلَّه

تَفْتُوا تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ).^{٢٨}

^{٢٦} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٦-٦٧.

^{٢٧} نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، (بيروت: مؤسسة الرسالة،

دون السنة)، ص: ٩٥.

^{٢٨} سورة يوسف: ٨٥.

فقد جاءت الألفاظ بحيث يلائم بعضها بعضاً، وذلك بأنه أتى في الآية

بألفاظ متناسبة في الغرابة. فالتاء: أغرب ألفاظ القسم، وذلك لأنها أقل استعمالاً

من الواو والباء. وأتى بـ(تَفْتَوُا)، وفتى: أغرب صيغ الأفعال التي تفيد الاستمرار

من أخوات (كان). وأتى بلفظ (حَرَضًا): وهو أغرب ألفاظ الهلاك. فاقترض

حسن الوضع في النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها توخياً في حسن

الجوار، ورعاية في ائتلاف المعنى بالألفاظ، ولتتعاذل الألفاظ في الوضع وتناسب

في النظم. وجاءت هذه الألفاظ غريبة لتتوافق مع حال يعقوب عليه السلام التي

وصل إليها، وإشفاق أبنائه على حاله، وخشيتهم عليه من الهلاك.

وأما تناسب اللفظ من حيث المعنى، ففي مثل قوله تعالى: (وَلَا تَزْكُتُوا إِلَى

الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ)^{٢٩} فإنه تعالى لما نهى عن الركون إلى الظالمين

وهو الميل إليهم، والإعتماد عليهم، وكان ذلك دون مشاركتهم في الظلم، أخبر أن

العقاب على ذلك دون العقاب على الظلم.

٢- المناسبة بين الآي

أما ارتباط الآية بالآية، فينقسم إلى قسمين:

^{٢٩} سورة هود: ١١٣.

القسم الأول- أن يظهر الارتباط بين الآية الثانية والآية الأولى، بأن

كانت الآية الثانية سببا للأولى، أو مفسرة لها، أو مؤكدة، أو بدلا، أو جاءت

معتضة، إلى غير ذلك من وسائل الارتباط.^{٣٠} وهذا النوع لا يتطلب كثير جهد

في استخراج المناسبة، ما دام الطالب لمعرفتها، واستخراجها، مستوفيا للشروط التي

يجب توافرها في المفسر، لأن الترابط واضح.

ومن أمثلة هذا القسم:

أ- أن تكون الآية الثانية سببا للأولى

وذلك مثل قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ

الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ

مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتٍ وَعَرَّهُمُ فِي

دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٢٤﴾).^{٣١}

ووجه النظم: أنه تعالى لما قال في الآية الأولى: (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ

مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ)، قال في الآية الثانية: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ

^{٣٠} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٧.

^{٣١} سورة آل عمران: ٢٣-٢٤.

إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتٍ أَي ذلك التولي والإعراض إنما حصل بسبب أنهم قالوا:

(لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتٍ)^{٣٢}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب- أن تكون الآية الثانية تفسيراً للأولى

وذلك مثل قوله تعالى: (وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم

سبل الرشاد. يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار).^{٣٣}

قال الآلوسي: "وترك العطف في النداء الثاني، وهو: (يا قوم إنما هذه الحياة

الدنيا متاع.."، لأنه تفسير لما أجمل في النداء قبله من الهداية إلى سبيل

الرشاد، فإنها التحذير من الإخلاد إلى الدنيا، والترغيب في إيثار الآخرة على

الأولى، وقد أدى ذلك فيه على أتم وجه وأحسنه.^{٣٤}

ومثله قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾) فقلوه: (إذا مسه الشر... الآيات) تفسير

^{٣٢} فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص: ٢٣٤.

^{٣٣} سورة غافر: ٣٨-٣٩.

^{٣٤} محمود الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم وسبع المثاني الجزء الرابعة وعشرون، (بيروت: دار

الكتب العلمية، دون السنة)، ص: ٧٠-٧١.

^{٣٥} سورة المعارج: ١٩-٢١.

لقوله: هلوعا. ويؤتى بالتفسير إذا كان في الكلام خفاء يحتاج إلى ما يكشفه

وبيينه.^{٣٦}

ج- أن تكون الآية الثانية تأكيداً للأولى

مثل قوله تعالى: (ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجوة وتدعوني إلى

النار. تدعوني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى

العزير الغفار).^{٣٧} فقوله: (ويا قوم ما لي أدعوكم ..) تأكيد لما قبله، فقد كرر

نداءهم إيقاظاً لهم عن سنة الغفلة، واهتماماً بالمنادى له، ومبالغة في

توبيخهم على ما تقابلون به دعوته.^{٣٨}

د- أن تكون الآية الثانية بدلاً من الأولى

مثل قوله تعالى: (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ).^{٣٩} وقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَنْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ

^{٣٦} سليمان بن عمر الجمل، الفتوحات الإلهية (حاشية الجمل على الجلالين) الجزء الرابع، (بيروت: دار

إحياء التراث العربي، دون السنة)، ص: ٤٠٦.

^{٣٧} سورة غافر: ٤١-٤٢.

^{٣٨} الألوسي، مرجع سابق، ص: ٧١.

^{٣٩} سورة الفاتحة: ٦-٧.

الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ).^{٤٠} فإن لفظ (الصراط) الثانية في

الآيتين بدل من الأولى فيهما، والبدل موضح، ومبين للمبدل منه.

هـ- أن تكون الآية معترضة

فبالإضافة إلى أن الاعتراض يقع مؤكداً لمفهوم الكلام الذي وقع

فيه، ومقرراً له في نفوس السامعين، فإنه يأتي لأغراض بلاغية، منها: أنه يأتي

لتعظيم المقسم به، وتفخيمه، وذلك كما في قوله تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٦٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٦٧﴾).^{٤١}

ففي هذا الكلام اعتراضان، أحدهما قوله: (وإنه لقسم لو تعلمون

عظيم)، لأنه اعتراض بين القسم الذي هو: (فلا أقسم بمواقع النجوم)، وبين

جوابه: (إنه لقرآن كريم).

والثاني، قوله: (لو تعلمون)، وهو اعتراض بين الموصوف الذي هو:

(قسم)، وبين صفته، الذي هو: (عظيم). وفائدة الاعتراض هو تعظيم شأن

^{٤٠} سورة الشورى: ٥٢-٥٣.

^{٤١} سورة الواقعة: ٧٥-٧٧.

المقسم به في نفس القارئ، أو السامع، أي أنه من عظم الشأن وفخامة

الأمر، بحيث لو علم ذلك لوفى حقه من التعظيم.^{٤٢}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإستغناء عنه، بل إنه إذا وقع موقعه المناسب، كان من مقتضيات النظم،

ومن مقتضيات المقام، ولو أسقط من السياق سقط معه جزء أصيل من

المعنى، فهو يحمل بجانب كونه جزءاً من المعنى الأصلي، معاني فرعية أخرى،

تلتحم جميعاً في تكوين معنى كلي.

القسم الثاني- وهو ما لا يظهر الارتباط فيه بين الآيتين. لقد جرت

عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً، أن يذكر بعدها وعداً أو وعيداً، ليكون باعثاً على

العمل، ثم يذكر آيات توحيد، وتنزيه، ليعلم عظم الأمر والناهي. فتبدو -في

الظاهر- كل آية مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به. وينقسم هذا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القسم إلى قسمين:

الأول- أن تكون الآية الثانية معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف

العطف، فتشاركها في الحكم، ولا بد أن تكون بينهما جهة جامعة، إذ لا بد منها

عند العطف،^{٤٣} كقوله تعالى: (وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ).^{٤٤}

^{٤٢} محمد بن أبي بكر ابن القيم، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٩٨٨)، ص: ٩٥.

فالجبهة الجامعة هي التضاد. وأمثلة هذا القسم تظهر في الطباق،^{٤٥}

والمقابلة.^{٤٦}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
أما الطباق فهو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل، مثل: البياض،

والسواد، والليل، والنهار. وهو قسمان: لفظي ومعنوي.

فاللفظي، مثل قوله تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٢٦﴾).^{٤٧}

وكقوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ

مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾).^{٤٨}

وأما الطباق المعنوي، فمثل قوله تعالى: (قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ

الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنَّا أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿٢٨﴾) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿٢٩﴾).^{٤٩}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومعناه: ربنا يعلم إنا لصادقون.^{٥٠}

^{٤٢} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٧.

^{٤٤} سورة البقرة: ٢٤٥.

^{٤٥} الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت

القصيد. الزركشي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص: ٥١٢.

^{٤٦} المقابلة: هو إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. الزركشي،

مرجع سابق، ص: ٥١٥.

^{٤٧} سورة التوبة: ٨٢.

^{٤٨} سورة آل عمران: ٢٦.



وأما المقابلة وهي ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته، ويخالفه في

بعضها. وهي قريبة من الطباق، ويفرق بينهما من وجهين: أحدهما - أن الطباق لا

يكون إلا بين الصدين غالباً. والمقابلة: تكون لأكثر من ذلك غالباً. ثانيهما:

الطباق لا يكون إلا بالأضداد. والمقابلة تكون بالأضداد وغيرها. فالمقابلة أعم من

الطباق، وعليه فكل طباق مقابلة، وليس العكس.

مثال المقابلة قوله تعالى: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﷺ) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى^{٤٩}

فقابل بين: صدق وكذب. وبين صلى: الذي هو الإقبال على الله تعالى، وتولى:

الذي هو الإعراض عنه.^{٥٠}

الثاني - ألا تكون الآية الثانية معطوفة على الأولى، إذا لم يكن هناك

عطف بين الجملتين، فلا بد إذن من دعامة يعتمد عليها في الربط، وتؤذن بارتباط

الكلام، وهي قرينة معنوية يدركها المستنبط ببصيرته النفاذة، كالحاق النظير

بالنظير، كما في قوله تعالى من سورة الأنفال: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ^{٥١} قُلِ الْأَنْفَالُ

لِلَّهِ وَالرَّسُولِ^{٥٢} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ^{٥٣} وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ^{٥٤} إِنْ كُنْتُمْ

^{٤٩} سورة يس: ١٥-١٦.

^{٥٠} سمير عبد العزيز، مرجع سابق، ص: ١١٣.

^{٥١} سورة القيامة: ٣١-٣٢.

^{٥٢} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٥١٥-٥١٦.

مُؤْمِنِينَ^{٥٣} ثم بين أوصافهم وختم ذلك بقوله: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا).^{٥٤}

وذكر جزاءهم فقال: (هُم دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).^{٥٥}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
والنظير هنا: في أن الغنائم لما انتزعت من أيدي المجاهدين في أول الأمر،

وجعلت لله والرسول صلى الله عليه وسلم، تألم بعضهم لحرمانه منها، فألقى الله

ذلك بكرهيتهم للخروج إلى الجهاد في أول الأمر، وتبينهم بعد ذلك أن في الخروج

الغنيمة والنصر، وعز الإسلام، وهلاك الأعداء، كأنه يقول: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا

وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ).^{٥٦}

ومن الروابط: الإستطراد.^{٥٧} ومثاله: قصة آدم في سورة الأعراف، وفيها

بدو السوأة، واستطرادا في هذا الباب قال: (يَبْنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورَى

سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا^{٥٨} وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ ءَايَتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ).^{٥٨}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
إظهارا للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة

^{٥٣} سورة الأنفال: ١.

^{٥٤} سورة الأنفال: ٤.

^{٥٥} سورة الأنفال: ٤.

^{٥٦} سورة البقرة: ٢١٦. انظر الزركشي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص: ٧٥.

^{٥٧} الإستطرد: هو أن يأخذ المتكلم في معنى، فيبنا يمر فيه يأخذ في معنى آخر. السيوطي، مرجع سابق،

الجزء الثالث، ص: ٣٢٥.

^{٥٨} سورة الأعراف: ٢٦.

والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقى. ثم رجع إلى تكملة

القصة فقال: (يَبْقَى ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ..)^{٥٩}

ومن أوجه الربط: الانتقال من حديث إلى حديث تشييطاً للسامع،

والربط بين الحديثين باسم الإشارة. ومثاله: أنه سبحانه لما تحدث عن بعض

الأنبياء في سورة (ص)، ختم هذا الحديث بقوله: (وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ^{٦٠}

وَكُلٌّ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٦١﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّكَابٍ ﴿٦٢﴾).^{٦٠} فقوله: (هذا ذكر)

يشير إلى ذكر الأنبياء، ثم يشرع في ذكر الجنة، وبعد ذلك يشرع في ذكر النار،

فيقول: (هَذَا وَابٌّ لِلطَّيِّعِينَ لَشَرِّ مَّكَابٍ ﴿٦٣﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْإِهَادُ ﴿٦٤﴾).^{٦١}

ومن الروابط : حسن التخلص. كأن يصل إلى غرضه أثناء الحديث عن

شيء إلى شيء آخر، كالحديث عن موسى في سورة الأعراف في أكثر من أربعين

آية، ثم يصل إلى الحديث عن محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد ذلك يعود لإتمام

الحديث عن موسى، قال تعالى: (وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ^{٦٢} فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ

^{٥٩} سورة الأعراف: ٢٧.

^{٦٠} سورة ص: ٤٨-٤٩.

^{٦١} سورة ص: ٥٥-٥٦.

الْأُنْبِيَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ .. (الآيات) ^{٦٢} وبعد ذلك

يعود فيقول: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ^{٦٣}.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- المناسبة بين السور

وهو على ثلاثة أقسام:

أ- مناسبة فواتح السور لخواتمها

من ذلك ما في سورة القصص، فقد بدأت بقصة موسى عليه

السلام والوعد برده إلى أمته ودعائه ألا يكون ظهيرا للمجرمين. ثم ختم الله

السورة بتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجه من مكة ووعدده

بالرجوع إليها (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ) ^{٦٤} وقد

عاد إليها فاتحا منتصرا، وقيل له: (فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ). ^{٦٥} وسورة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(المؤمنون) افتتحت بقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) ^{٦٦} وورد قبل آخرها

بآية: (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ). ^{٦٧} وسورة (ص) بدأها بالذكر في قوله تعالى:

^{٦٢} سورة الأعراف: ١٥٦-١٥٨.

^{٦٣} سورة الأعراف: ١٥٩.

^{٦٤} سورة القصص: ٨٥.

^{٦٥} سورة القصص: ٨٦.

^{٦٦} سورة المؤمنون: ١.

^{٦٧} سورة المؤمنون: ١١٧.

(صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ).^{٦٨} وقال قبل آخرها بآية: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

لِّلْعَالَمِينَ).^{٦٩} وفي سورة (القلم) نفى في أولها ما رمي به -صلى الله عليه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسلم- من الجنون، فقال: (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ).^{٧٠} وفي آخرها

حكى قول المشركين، فقال: (وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ).^{٧١} فسبحان من نفى

عن رسوله التهمة قبل حكايتها.

ب- مناسبة افتتاح السورة لخاتمة ما قبلها

قال الزركشي: "إذا اعتبرت افتتاح كل سورة، وجدته في غاية

المناسبة لما ختمت به السورة قبله، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى".^{٧٢} كقوله

سبحانه في آخر سورة (الطور): (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ).^{٧٣} ثم قال

في السورة التي تليها: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ).^{٧٤} وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{٦٨} سورة ص: ١.

^{٦٩} سورة ص: ٨٧.

^{٧٠} سورة القلم: ٢.

^{٧١} سورة القلم: ٥١.

^{٧٢} محمد بن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٤.

^{٧٣} سورة الطور: ٤٩.

^{٧٤} سورة النجم: ١.

بقوله تعالى: (سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)،^{٧٥} فإنه في غاية المناسبة لختم

سورة الواقعة التي قبلها، والتي أمرت به بقوله (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ).^{٧٦}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- مناسبة افتتاح السورة لمقاصدها

فسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح بقوله تعالى: (سُبْحَنَ الَّذِي

أَسْرَى بِعَبْدِهِ).^{٧٧} وسورة الكهف وهي تالية لها في الترتيب افتتحت

بالحمد، بقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ

عَوَاجًا).^{٧٨} قال ابن الزمكاني: "إن سورة (سبحان) لما اشتملت على

الإسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم، وتكذبه

تكذيب لله سبحانه وتعالى، أتى بـ (سبحان) لتنزيه الله تعالى عما نسب إلى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيه الكذب وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة

أصحاب الكهف، وتأخر الوحي، نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن

^{٧٥} سورة الحديد: ١. وانظر الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٤.

^{٧٦} سورة الواقعة: ٩٦.

^{٧٧} سورة الإسراء: ١.

^{٧٨} سورة الكهف: ١.

نبيه، ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة".^{٧٩}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الخامس - قواعده^{٨٠}

١. المناسبة بين آي القرآن ومقاطععه وسوره رابط معنوي تتلقاه العقول بالقبول. لأن

المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقت بالقبول.^{٨١}

قال الجرجاني: "ومع العلم العقول تختلف والأفهام تتباين والمعارف

تفاضل إلا أنه لا بد لكل كلام تستحسنه ولفظ تستجيد، من أن يكون

لاستحسان ذلك جهة معلومة، وعلة معقولة".^{٨٢}

٢. استنباط المناسبة نوع من التفسير له شرف التفسير وموضوعه، فيشترط أن تكون

هذه المناسبات المستنبطة مما تحتمله أساليب اللغة، وألا يصطدم بأصول الدين

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكلية وقواعده المقررة.

^{٧٩} السيوطي، مرجع سابق، الجزء الثالث: ص: ٣٣٧.

^{٨٠} هذه القواعد الكلية العامة تتضمن قواعد جزئية مهمة مستخلصة من كتب العلماء المشار إليهم تعين على تعرف المناسبات في كتاب الله الكريم. انظر منهج محمد على الصابوني في شرح المناسبات بين الآيات؛ دراسة تحليلية لتطبيق علم المناسبة في سورة يس من كتاب صفوة التفاسير، ص: ٣٥-٤٤، نجيب الخير، رسالة علمية لكلية أصول الدين شعبة التفسير والحديث جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية، ٢٠٠٩.

^{٨١} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٢.

^{٨٢} عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)،

فهو نوع من التفسير له ما في التفسير من شرفه وموضوعه وأنه يشترط

للباحث فيه ما يشترط للمفسر خاصة الإلمام باللغة والنحو وإدراك المعاني والبيان

والبدیع وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز

وإنما يدرك بهذه العلوم.^{٨٣}

٣. الإلمام بعادات العرب وأساليبهم ولغتهم وطريقتهم في خطابهم ونظم كلامهم

أساس لمعرفة ترابط القرآن ونظمه ومن ذلك:

ضرورة معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها وبجاري أحوالها حالة

التنزيل.^{٨٤} لأن القرآن لما نزل على العرب ولبسائهم راعى بعض أحوالهم رحمة من

الله بهم وإقامة للحجة عليهم. كما عند قوله تعالى: (فإذا قضيت مناسككم

فاذكروا الله كذاكركم آباءكم أو أشد ذكرا).^{٨٥}

قال الرازي: "اعلم أن الله تعالى بين أولاً تفصيلاً مناسك الحج ثم أمر

بعدها بالذكر فقال: (فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ

وَادْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ)^{٨٦} ثم بين أن الأولى أن يترك ذكر غيره، وأن يقتصر على ذكره

^{٨٣} السيوطي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص: ١٢١.

^{٨٤} فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير لجزء الخامس، (دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ص:

^{٨٥} سورة البقرة: ٢٠٠.

^{٨٦} سورة البقرة: ١٩٨.

فقال: (فاذكروا الله كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) ثم بين بعد ذلك الذكر كيفية

الدعاء فقال: (فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا) وما أحسن هذا

الترتيب. ^{٨٧} digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. المعرفة بنظم الكلام العربي وبلاغته طريق لمعرفة نظم القرآن، وإدراك ما تميز به نظم

القرآن كالوعظ في ثنايا الآي والمقاطع وأن ذلك يزيد الكلام تناسبا واتصالا.

قال الجافظ: "فلا يعرف نظم القرآن إلا من رعى صنوف التأليف

وعرف مباينة نظم القرآن لسائر الكلام. كلامهم يقوم على أشياء ثلاثة: لفظ

حامل، معنى به قائم، رباط لهما ناظم. ومما يدخل في ذلك، ما نبه عليه

الباقلاني: "المعرفة بوجه الخلو من شيء إلى شيء، من احتجاج إلى وعيد ومن

إعذار إلى إنذار، ومن فنون من الأمر شتى مختلفة تأليف بشريف النظم، ومتباعدة

تتقارب بعلي الضم، ليبين وجه الوقوف على شرف الكلام.^{٨٨} وما يدخل في علم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المعاني من مراعاة الفواتح، والخواتم، والمطالع، والمقاطع، والوصل، والفصل." وقد

نبه الرازي على أن الجمل الكثيرة إن نظمت نظما واحدا فلا يخلو إما أن يتعلق

^{٨٧} فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مرجع سابق، ص: ١٢٥.

^{٨٨} أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن الطبعة الرابعة، (قاهرة: دار المعارف، دون السنة)،

البعض ببعض أو لا يتعلق فإن لم يتعلق البعض ببعض لم يحتج الناظر إلى فكر وروية في استخراج ذلك النظم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 إما إذا كانت الجمل متعلقا بعضها ببعض فهناك تظهر قوة الطبع

وجودة القرينة واستقامة الذهن وكلما كانت أجزاء الكلام أقوى ارتباطا وأشد التحاما كانت أدخل في الفصاحة. مع أن النظم لا يحصل في الكلمة الواحدة بل في كلمات بضم البعض إلى البعض وذلك النظم يعتبر فيه: أحوال المفردات، وأحوال انضمام بعضها إلى بعض.

٥. الاعتناء بسياق القرآن ومراعاته لازم من لوازم بحث المناسبة وشرط للترابط

الصحيح؛ فإن العرب أولته العناية واعتبرت الكلمة بسياقها الذي هي فيه، قال الشافعي: "إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها، وكان

مما تعرف من معانيها اتساع لسانها... وأن تبتدىء الشيء من كلامها يبين أول
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لفظها فيه عن آخره وتبتدىء الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله"^{٨٩} سواء كان

في آية أو آيات، أو قصة، أو مقطع من السورة.

٦. الاستعانة بأسباب التنزيل في استنباط الرابط فيما له سبب نزول من أي القرآن

الكريم.

^{٨٩} محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تحقيق محمود شاكر، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)،

قال الزركشي "وقد تنزل الآيات على الأسباب خاصة، وتوضع كل

واحدة منها مع ما يناسبها من الآي رعاية لنظم القرآن وحسن السياق. وبسبب

الانزول تحمل الآية على أصح وجوهها، ويتبين كثيرا من المواضع التي يختلف معزها

على الناظر.^{٩٠}

٧. الاهتمام بمعرفة مقصود السورة المطلوب إدراك ترابطها لأن معرفة المقصود من

السورة يفيد معرفة المقصود من جملها. ومن ذلك الاهتمام بموضوع السورة كالسور

المبدوءة بالحروف مبنية على لزوم الباقلاني قال: إذا تأملتها فهي من أولها إلى

آخرها مبنية على لزوم حجة القرآن والتنبيه على وجه معجزته صلى الله عليه

وسلم^{٩١}.

وقد رتب البقاعي أسسا للنظر مناسبات السورة أخذها عن شيخه

المشدالي، قال فيها: "الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن

هو أنك تنظر فيما يلي:

١. في الغرض الي سيقته السورة.

٢. فيما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات.

٣. النظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب.

^{٩٠} الزركشي، مرجع سابق.

^{٩١} أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، مرجع سابق ص: ٨-٩.

٤. النظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس

السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقضي البلاغة ضفاء الغليل بدفع

عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على

حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن وفي موضع آخر قال: "بتوقف الإجابة

فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب معرفة مقصودها." ^{٩٢}

٨. الترتيب المصحفي للآيات والصور "ترتيب التلاوة" ركن لإثبات التناسب وهو

توقيف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إجماعاً في الآيات وعلى الراجح في

الصور.

والترتيب من أركان القول بالمناسبة قال الزركشي: "عن علم المناسبة، وهو

مبني على أن ترتيب السور توقيفي." ^{٩٣}

٩. ملاحظة ترتيب نزول القرآن مما يعين على فهمه، فإن المدني يني على المكي، مع

أن الزمان لا يشترط في المناسبة، ولأن ترتيب الآيات والصور في مواضعها بتوقيف

من النبي صلى الله عليه وسلم حسب نزول الوحي فإنه ينبغي للناظر في ترابط

القرآن أن يهتم بترتيب النزول والمكي والمدني.

^{٩٢} برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، مرجع سابق، ص: ١٨-١٩.

^{٩٣} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٦٤.

قال الشاطبي: "إن اعتبار الترتيب في النزول مفيد في فهم الكتاب".

وقال: "إنه قد دل الاستقراء على بناء المدني على المكي وذلك إنما يكون ببيان

جمل أو تخصيص عموم، أو تفيد مطلق أو تفصيل ما لم يفصل أو تكميل ما لم

يظهر تكميله".

١٠. العناية بفواتح السورة وخواتمها ومقاطعها وفوصلها لمعرفة ترابط أجزاء والوقوف على

وجه اتصالها بالآية فهي إما مؤكدة أو مبينة أو متممة لها.

وقد تعرض للفواصل وضرورة مناسبتها لما قبلها الزركشي: فقال: "وهذا

الباب يطلعك على سر عظيم من أسرار القرآن، فاشدد متأكد جداً، ومؤثر في

اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً". وقال نقلاً عن

الزحشري: "أنه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد ما إلا مع بقاء المعاني على

سدادها، على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والثامه".^{٩٤}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١١. أما فواتح السور وخواتمها فقد قرر الباحثون في التناسب مناسبة السورة لما قبلها

ومناسبة أول السورة لآخر ما قبلها معتمدين على أن ترتيبها توقيفي ما تقدم. قد

ذكر السيوطي اهتمام عدد من العلماء بهذا النوع منهم أبو جعفر بن الزبير

الغرناطي في كتابه البرهان.^{٩٥}

^{٩٤} الزركشي، مرجع سابق، ص: ٧٨-٧٩.

^{٩٥} السيوطي، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص: ٤٥٣.

١٢. النظر في السنة أمر مهم لأنها شرح وبيان للقرآن. وهي أولى ما يفسر به كتاب الله

ومتى أراد المتدبر أن يربط آية بآية أو سورة بسورة فعليه أن ينظر هل ورد في السنة

ما يدل على ذلك فيعتمده، أو ما يمنعه فيمتنع عنه؛ لأن السنة شارحة ومبينة

للقرآن قال الشافعي: "وقد سن رسول الله مع كتاب الله، وسن فيما ليس فيه بعينه

نص كتاب وكل ما سن فقد ألزمنا الله اتباعه".^{٩٦}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{٩٦} الشافعي، مرجع سابق، ص: ٨٨-٨٩.

الباب الثالث

محمد الطاهر بن عاشور التونسي وتفسيره "التحرير والتنوير"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول- ترجمة محمد الطاهر بن عاشور التونسي

المبحث الأول- عصره وبيئته

المجال السياسي: توغل في تونس النفوذ الأجنبي الفرنسي داخل البلاد بحجة

رعاية الأجانب (اليهود)، وكثرت الفتن، وعم الاضطراب، ونشط قطاع الطريق، وتنازع

الولاية على السلطة، وأصبحت الولاية مغنما، وطريقا إلى الظلم.

المجال الإقتصادي: عمّ الفساد والضعف تبعا للضعف السياسي، وتسلبت

الأجنبي، وضياح الراعي الأمين، فوضعت الوصاية الفرنسية على الميزانية التونسية بدعوى

سوء التصرف وسداد الديون الخارجية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المجال الإجتماعي: أفضت الحالات السابقة والتدهور في مجالات الأمن

والسياسة والإقتصاد إلى تضعضع الحياة الإجتماعية، ومن مظاهر هذا التدهور: فشو

الجهل والفقر وانتشار المجاعات والأوبئة وتفكك العلاقات والروابط.^١

^١ عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ العربي: تونس، الجزائر، ليبيا، (تونس: دار التونسية

للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٧٢)، ص: ١٧٢.

المبحث الثاني - اسمه ونشأته

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد

القادر بن محمد بن عاشور. ^١ وأمه فاطمة بنت الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد

الحبيب بن محمد الطيب بن محمد بن محمد بوعتور. ^٢

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. كان مولده بتونس سنة

١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٩ م بقصر جده للأم الصدر الأعظم محمد العزيز بوعتور. في هذه البيئة

العائلية نشأ. وعلى تلك الربوع شبّ بين أحضان والده يأمل فيه أن يكون على مثال

جده في العلم والنبوغ والعبقرية وفي رعاية جده الوزير الذي يحرص على أن يكون خلفية

في العلم والسطان والجاه.

تعلم القرآن والتجويد والقراءات حول بيته. بعدما حفظ القرآن، تعلم العلوم في

المسجد الزيتونة ^٣ حتى يكون عالما و شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء مجمع اللغة

العربية بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق. وقد أسهم إسهاما فعالا في الحركة الوطنية

^٢ بلقاسم الغالي، الشيخ الجامع الأعظم محمد طاهر ابن عاشور، (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٦)، ص:

^٣ انظر الامام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، ص: ٩، إعداد الطالب محمد بن سعيد بن عبد الله القرني، رسالة ماجستير لجامعة أم القرى بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٧ هـ.

^٤ هو مسجد لمركز الدراسة الدينية الملكية والحنفية في تونس.

بتونس. وقد تولى القضاء أكثر من عشر سنين، ثم تولى الإفتاء كما تولى مشيخته الجامع الأعظم جامع الزيتونة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث - رحلته العلمية

نشأ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في رحاب العلم والجاه، فقد خص منذ نشأته بعناية فائقة من والده محمد (ت: ١٩٢٠ م) والذي كان زيتوني التكوين ورئيسًا لجمعية الأوقاف. ومن جده للأم الوزير العالم محمد العزيز بوعتور (ت: ١٩٠٧ هـ) وكانت هذه الصلة بين الجد العالم والحفيد النبيه تزداد وثوقًا على مرّ الأيام.

وقد بدأ تعلّم القرآن الكريم في سنّ السادسة من عمره، فقرأ القرآن الكريم وحفظه على المقرئ الشيخ محمد الخياري بمسجد أبي حديد المجاور لدار جده بنهج

الباشا في مدينة تونس.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية، كمتن الآجرومية في النحو، وابن عاشور في الفقه المالكي وغير ذلك، وتلقّى الشيخ المبادئ الأولى في قواعد اللغة العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتمادًا على شرح خالد الأزهري على الآجرومية. ولما بلغ الشيخ أربعة عشر عامًا التحق بجامع الزيتونة الأعظم عام (١٣١٠ هـ = ١٨٩٣ م) وأخذ العلم عن شيوخه، وتفوق في دراساته الدينية واللغوية والأدبية، حيث درس في حلقاته

العلمية اللغة وشتى علومها من نحو وصرف وبلاغة وعروض، كما درس علوم الشريعة من فقه وأصول وتفسير وحديث، ولم يلبث أن صار أستاذاً فيه وشيخاً من أعلام شيوخه

عام ١٨٩٦ م. digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبعد تخرجه وحصوله على شهادة التطويع عاد إلى حضور دروس الشيخ محمد النخلي، فقرأ عليه الوسطى في العقيدة، وشرح المحلى على جمع الجوامع في أصول الفقه، والمطول في البلاغة، والأشموني في النحو. كما حضر مع صديقه الشيخ محمد الخضر حسين درس الأستاذ عمر ابن الشيخ لتفسير البيضاوي، ودرس الأستاذ الشيخ محمد النجار لكتاب المواقف، ودرس الشيخ سالم بو حاجب لكتابي البخاري والموطأ بشرحيهما.^٥

المبحث الرابع - شيوخه وتلاميذه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من شيوخ ابن عاشور:

أ) جدّه للأم محمد العزيز بو عتور،^٦

ب) عمر ابن الشيخ،^٧

^٥ محمد بن سعيد بن عبد الله القرن، نفس المرجع، ص: ١٠-١١.

^٦ هو محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب ابن الوزير محمد بن محمد بو عتور. ولد سنة ١٢٤٠

هـ. ويتصل نسبه بعيد الكافي القرشي دفين صفاقس، و عيد الكافي هذا قد جاء في التاريخ أنه من ذرية الخليفة الثالثة عثمان بن عفان رضى الله عنه.

(ج) سالم بوحاجب (١٢٤٣-١٣٤٣ هـ/١٨٢٧-١٩٢٤ م)،

(د) محمد النجار (١٢٤٧-١٣٣١ هـ)،^٨

(هـ) محمد النخلى (المتوفى سنة ١٩٢٥ هـ)،^٩ وغيرهم.

تولى العلامة محمد الطاهر ابن عاشور التدريس في جامع الزيتونة مدة طويلة من

الزمان، وكذا في المدرسة الصادقية، ومن هنا فقد تتلمذ على الشيخ ابن عاشور عدد

كبير، وجم غفير، و صار هؤلاء -فيما بعد- أبرز أعلام النهضة العلمية والدينية في

تونس، منهم:

(أ) محمد الفاضل ابن عاشور،^{١٠}

(ب) عبد المالك ابن عاشور،^{١١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^٧ هو عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي ابن قاسم المعروف بابن الشيخ. ولد ١٢٣٩ هـ/١٣٢٩

٠٢

^٨ هو أبو عبد الله محمد بن عثمان، من مؤلفاته مجموع الفتاوى وبغية المشتاق في مسائل الاستحقاق-

وشمس الظهيرة-وقفه أبي هريرة-وتحرير المقال.

^٩ هو من أشهر علماء الزيتونة.

^{١٠} الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور (١٩٠٩-١٩٧٠)، وهو ابن عاشور الأول. ولد بتونس وتولى

التدريس بجامع الزيتونة والقضاء ثم عميدا بالكلية الزيتونة للشريعة وأصول الدين. ومفتيا الجمهورية التونسية. من مؤلفاته: التراجع بالأعلام-الحركة الأدبية والفكرية في تونس-ومضات فكر.

^{١١} الشيخ عبد المالك ابن عاشور: موظف شام، وهو ابن عاشور الثاني. من إنتاجه بحوث وتحقيقات

علمية نشرت له بالمجلات التونسية كالهداية وغيرها. ومؤلفات علمية تتصل بجمع ما تناثر في الصحف والمجلات من آثار والده.

ج) محمد الحبيب ابن الخويجة،^{١٢} وغيرهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الخامس - مؤلفاته وآثاره العلمية

إن تونس لم تعرف في عصره رجلا عالما مؤلفا أوفر إنتاجا وأغزر فائدة للمجتمع في مجال الثقافة منه كما تدل على ذلك آثاره العلمية. ومؤلفات ابن عاشور كثيرة ومتنوعة منها مؤلفات في العلوم الإسلامية و منها مؤلفات في العربية وآدابها. وهي تكشف عن موسوعة علمية لكثير من المعارف الإسلامية والأدبية. ويمكن تصنيفها كالتالي:^{١٣}

أ) العلوم الإسلامية:

(١) التحرير التنوير،

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٣) أصول النظام الإجتماعي في الإسلام،

(٤) أليس الصبح قريب،

(٥) الوقف وآثاره في الإسلام،

^{١٢} تولى عمادة الكلية الزيتونة - ثم افتاء الجمهورية التونسية. وهو يشغل الآن منصب الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي. له إنتاج علمي وافر في العلوم الإسلامية واللغوية مثل كتابه حول حازم القرطاجني وغيره كثير.

^{١٣} بلقاسم الغالي، مرجع سابق، ص: ٦٨ - ٧٠.

(٦) كشف المغطى من المعانى والألفاظ الواقعة فى الموطأ،

(٧) قصة المولد،

(٨) حواشى على التنقيح لشهاب الدين القرائى فى أصول الفقه،

(٩) ردّ على كتاب الإسلام وأصول الحكم تأليف على عبد الرزاق،

(١٠) فتاوى ورسائل فقهية،

(١١) التوضيح والتصحيح فى أصول الفقه،

(١٢) النظر الفسيح عند مضايق الأنظار فى الجامع الصحيح، وغيرها من العلوم

الإسلامية.

(ب) مؤلفاته فى اللغة العربية وآدابها:

(١) أصول الإنشاء والخطابة،

(٢) موجزة البلاغة،

(٣) شرح قصيدة الأعمش فى مدح الملق،

(٤) شرح ديوان بشار،

(٥) الواضح فى مشكلات المتنبي لابن جنى،

(٦) سرقات المتنبي،

(٧) شرح المقدمة الأدبية للمرزوقى على ديوان الحماسة،

٨) تحقيق مقدمة في النحو لخلف الأحمر،

٩) تحقيق فوائد العقيان للفتح بن خاقان مع شرح ابن زاكور،

١٠) ديوان النابعة الديباني (جمع وشرح وتعليق)،
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١١) تراجم لبعض الأعلام،

١٢) تحقيق كتاب الاقتضاب للبطلوسى مع شرح كتاب أدب الكاتب، وغيرها

من كتب التراجم والتاريخ.

وللشيخ محمد الطاهر ابن عاشور العديد من المقالات في كثير من المجالات

والدوريات ففي تونس نشرت مقالاته في الصحف والمجلات مثل: (السعادة العظمى)،

(النهضة)، (الزهرة)، (الوزير)، (العصر الجديد)، (العمل)، (الصباح)، (الهداية الإسلامية)

التونسية. وفي القاهرة حرّر في (مصباح الشرق)، (مجلة المنار)، (الهداية الإسلامية)،

(هدى الإسلام)، (الرسالة)، (مجلة مجمع اللغة العربية. وفي دمشق كتب في (مجلة المجمع
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العلمي العربي).

المبحث السادس - زوجه وأولاده

تزوج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور سليمة المجد والشرف ابنة نقيب الأشراف

بتونس محمد محسن. وكان له ثلاثة بنين، هم العلامة البحر محمد الفاضل ابن عاشور،

والسيدان الجليلان عبد الملك، وزين العابدين رحمهم الله، وبتتان.^{١٤}

المبحث السابع - وفاته

توفي يوم الأحد ١٣ رجب ١٣٩٣ هـ^{١٥} الموافق ١٢ أوت ١٩٧٣ بعد حياة

حافلة بالجد والنشاط والإفادة والتأليف القيمة. وموت أعلام الفكر موت لأجسامهم

ومنهم من يدخل بوفاته حياة الذكر والفكر فيقبل الناس على آثارهم يتدارسونها وذلك

ما كان لابن عاشور. فلقد أقبل الناس على آثاره يتدارسونها وتقرر دراسة بعضها في

الجامعة الإسلامية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{١٤} محمد بن سعيد بن عبد الله القرني، مرجع سابق، ص: ٣٣.

^{١٥} محمد علي إيازي، مرجع سابق، ص: ٢٤١. وانظر ترجمته التفسير العلمي للقرآن في الميزان لأبي

حجر، ص: ٢٦٣؛ ومعجم المفسرون لنويهض الجزء الثاني، ص: ٥٤١.

الفصل الثاني - التحرير والتنوير

المبحث الأول - تعريف العام بكتاب التحرير والتنوير

فسّر محمد طاهر ابن عاشور القرآن الكريم تفسيراً تاماً من سورة الفاتحة إلى

سورة الناس، وعنوانه بـ: "التحرير والتنوير من التفسير"، وهو عنوان مختصر من عنوانه

الطويل: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد".^{١٦}

هذا التفسير من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله

المجيد. وكان متواسطاً في معترك أنظار الناظرين، وفي موقف الحكم بين طوائف المفسرين،

وف استخراج معاني الكتاب العزيز، وما حواه من المسائل التي لم يذكرها المفسرون.

وكان ممن استخدم العقل في فهم آيات القرآن.

قال ابن عاشور في بيان غرضه في تأليفه: "أما بعد فقد كانت أمنيّ منذ أمد

بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين، وموثق شديد العرى من الحق

المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاهد استنباطها، والآخذ قوس البلاغة من محل نياطها،

طمعاً في بيان نكت من العلم وكلّيات من التشريع، وتفصيل من مكارم الأخلاق، كان

يلوح انموذج من جميعها في خلال تدبّره، أو مطالعة كلام مفسّره".^{١٧}

^{١٦} بلقاسم الغالي، نفس المرجع، ص: ٧٦. أنظر التحرير والتنوير الجزء الأول، ص: ٨-٩.

^{١٧} محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير الجزء الأول، (تونس: الدار التونسية للنشر،

الفصل الثاني - التحرير والتنوير

المبحث الأول - تعريف العام بكتاب التحرير والتنوير

فسر محمد طاهر ابن عاشور القرآن الكريم تفسيراً تاماً من سورة الفاتحة إلى

سورة الناس، وعنوانه بـ: "التحرير والتنوير من التفسير"، وهو عنوان مختصر من عنوانه

الطويل: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد".^{١٦}

هذا التفسير من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله

المجيد. وكان متواسطاً في معترك أنظار الناظرين، وفي موقف الحكم بين طوائف المفسرين،

وف استخراج معاني الكتاب العزيز، وما حواه من المسائل التي لم يذكرها المفسرون.

وكان ممن استخدم العقل في فهم آيات القرآن.

قال ابن عاشور في بيان غرضه في تأليفه: "أما بعد فقد كانت أمنيته منذ أمد

بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين، وموثق شديد العرى من الحق

المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاهد استنباطها، والآخذ قوس البلاغة من محل نياطها،

طمعاً في بيان نكت من العلم وكليات من التشريع، وتفصيل من مكارم الأخلاق، كان

يلوح انموذج من جميعها في خلال تدبره، أو مطالعة كلام مفسره".^{١٧}

^{١٦} بلقاسم الغالي، نفس المرجع، ص: ٧٦. أنظر التحرير والتنوير الجزء الأول، ص: ٨-٩.

^{١٧} محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير الجزء الأول، (تونس: الدار التونسية للنشر،

قد ابتدأ بتقديم مقدمات تكون عوناً للباحث في التفسير. وهي كالتالي:

المقدمة الأولى - في التفسير والتأويل وكون التفسير علماً،

المقدمة الثانية - في استمداد علم التفسير،

المقدمة الثالثة - في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأى ونحوه،

المقدمة الرابعة - فيما يحق أن يكون غرض المفسر،

المقدمة الخامسة - أسباب النزول،

المقدمة السادسة - في القراءات،

المقدمة السابعة - قصص القرآن،

المقدمة الثامنة - ما يتعلق باسم القرآن وآياته وسوره وترتيبه وأسمائه،

المقدمة التاسعة - في أن المعاني التي تتحمّلها جُمْلُ القرآن تُعتبر مرادّةً بها،

المقدمة العاشرة - في إعجاز القرآن.^{١٨}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني - منهجه في التفسير

إن الناظر في تفسيره يراه يذكر إجمالاً للسورة مبينا الأغراض التي سبقت لها؛

يبدأ باسم السورة وفضلها وفضل قرائتها، وترتيب نزولها، وتعيين سورة قبلها وبعدها،

^{١٨} محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مرجع سابق، ص: ١٠-١٠١.

وبيان أغراض السورة، وعدد آياتها، ثم ذكر محتويات السورة، ثم بعد ذلك يدخل في بيان معاني المفردات، ويعنى بتفسير القرآن بالقرآن، ويرد السور إلى بعضها إذا كانت متشابهة

في الغرض مع بيان الأغراض التي زادت في إحدى السورتين عن الأخرى وفي نهاية كل

سورة يقول "أسلوب هذه السورة ثم يبين ما اشتملت عليه السورة من نكت بلاغية في

أسلوب بديع وجمل مفيدة".^{١٩}

إهتم ابن عاشور في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية،

وأساليب الإستعمال، وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، وهو منحى جليل في

التفسير، و ابن عاشور جاء بما لم يسبق مثله.

يتناول التفسير من أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبوا إليه النحارير، بحيث

ساوى هذا التفسير على اختصاره ومطولات القماطير.

لا يجمد على التفاسير بالمأثور، ولم يقتصر بسعة معاني القرآن وينابع ما

يستنبطه من علومه بما آثر عن الصحابة والتابعين، مع أنه ملتزم بالرأى مع الإحاطة

بجوانب الآية، فالعلم بمواد التفسير.^{٢٠} قد تأثر كثيراً في المباحث الأدبية بتفسير الكشاف

والحرر الوجيز ومفاتيح الغيب وروح المعاني والألوسى. وإن نقل من غير هؤلاء المفسرين.

^{١٩} على عبد القادر، زاد الراغبين في مناهج المفسرين، (القاهرة: جامعة الأزهر كلية أصول الدين، الطبعة

الأولى، ١٩٨٦)، ص: ١٥٣.

^{٢٠} محمد على ايازى، مرجع سابق، ص: ٢٤٢-٢٤٦.

وبيان أغراض السورة، وعدد آياتها، ثم ذكر محتويات السورة، ثم بعد ذلك يدخل في بيان معاني المفردات، ويعنى بتفسير القرآن بالقرآن، ويرد السور إلى بعضها إذا كانت متشابهة

في العرض مع بيان الأغراض التي رادت في إحدى السورتين عن الأخرى وفي نهاية كل

سورة يقول "أسلوب هذه السورة ثم يبين ما اشتملت عليه السورة من نكت بلاغية في

أسلوب بديع وجمل مفيدة".^{١٩}

إهتم ابن عاشور في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية،

وأساليب الاستعمال، وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، وهو منحى جليل في

التفسير، و ابن عاشور جاء بما لم يسبق مثله.

يتناول التفسير من أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبوا إليه النحارير، بحيث

ساوى هذا التفسير على اختصاره ومطولات القماطير.

لا يجمد على التفاسير بالمأثور، ولم يقتصر يسعة معاني القرآن وينابع ما

يستنبطه من علومه بما آثر عن الصحابة والتابعين، مع أنه ملتزم بالرأى مع الإحاطة

بجوانب الآية، والعلم بمواد التفسير.^{٢٠} قد تأثر كثيراً في المباحث الأدبية بتفسير الكشاف

والمحرر الوجيز ومفاتيح الغيب وروح المعاني والألوسی. وإن نقل من غير هؤلاء المفسرين.

^{١٩} على عبد القادر، زاد الراغبين في مناهج المفسرين، (القاهرة: جامعة الأزهر كلية أصول الدين، الطبعة

الأولى، ١٩٨٦)، ص: ١٥٣.

^{٢٠} محمد على ايازى، مرجع سابق، ص: ٢٤٢-٢٤٦.

وقد يرى في كلماته — في مقدمة تفسيره (المقدمة الرابعة) — أنه من العلماء الذين

لا يرون مانعاً من الاستفادة بما أثبتته العلم في إيضاح حقائق القرآن، وكل ما كان من

الحقيقة في علم من العلوم، وكان النص القرآني له تعلق به، فالحقيقة العلمية كواحدة سواء

فهمت من النص أم لم تفهم. وقد وضع لذلك قيوداً حتى لا يصير الأمر مفتوحاً لكل ما

يسمى علماً.

كما يرى أن من وجوه الإعجاز في القرآن اشتماله على الحقائق العقلية

والعلمية، وحتى لا يرد عليه أن الإعجاز بالتحدي، وأنه ثابت لكل سورة من سور

القرآن، صرح بأن هذا الوجه من الإعجاز حاصل من القرآن، وغير حاصل به التحدي

صراحة، كما أنه ثبت للقرآن بمجموعه لا بجميعه، وتطبيقاً لهذا، كان ابن عاشور ذكر

رأى علماء الهيئة، وقد يعترض عليهم ويرد قولهم.

وأما اهتمامه بالأحكام الفقهية، فإنه متعرض للأحكام الفقهية فيما إذا تعقلت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآية بالأحكام من دون توسع فيها مع حرية كاملة واجتهاد ودراية. ومن خصائص هذا

التفسير اعتماده على العقل بإرشاد من الشرع والإستعانة به في فهم الشرع، ولهذا ينقل

ابن عاشور كثيراً العقائد والآراء ووجوهه في التفسير، مع نقدها نقداً استدلالياً عقلياً،

ونموذج على ذلك، كلامه في السحر وما يقال فيه، وما ذكره في قصة هاروت وماروت،

والأخبار الإسرائيلية الأخرى التي اعتاد بعض المفسرين من ذكره.

وأما بالنسبة إلى موقفه الكلامي، فإنه ينهج منهج الأشاعرة من أهل السنة، مع أنه مقل في ذكر الأقوال وبسطها، ويعتقد أنه ليست من غرض التفسير بيانها والتعرض لإعمال الظاهر أو تأويلها.

والخلاصة أن تفسيره تحليلي أدبي اجتماعي، إهتم بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلت من ضبط كثير منه قواميس اللغة، جمع بين منهج السلف والخلف مبسط في تفسيره، وهو من التفاسير التي تبقى في الأجيال ويستفيد منه الباحثون.

المبحث الثالث - مصادر تفسيره

يمتاز ابن عاشور باطلاعه الواسع على كتب التفاسير يقول: والتفاسير - وإن

كانت كثيرة - فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلام سابق، بحيث لا حظ لمؤلفه إلا الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل.^{٢١}

ولقد رأى المؤلف الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر أخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضرر كبير وهنالك حالة أخرى ينحصر بها الجناح الكسير، وهي أن تعتمد إلى ما أشاده

^{٢١} محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مرجع سابق، ص: ٦.

الأقدمون فتهذبوه وتزيده، وحاشا أن تنقضه أو تقيده، علما بأن غض فضلهم كفران للنعمة. وذلك ما برز في عمل ابن عاشور، فلقد في التفاسير التي سبقته وأفاد منها لذلك

ظهر تفسيره كما وصفه "فيه أحسن ما في التفاسير، وفيه أحسن ما في التفاسير".^{٢١}

إن أهم التفاسير التي اعتمدها ابن عاشور مصادر لتفسيره هي التالية:

١- جامع البيان لمحمد بن جرير الطبري،^{٢٢}

٢- الكشف للزمخشري،

٣- مفاتيح الغيب للرازي،

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي،^{٢٣}

٥- أنوار الحقائق الربانية في تفسير الآيات القرآنية للأصفهاني،

٦- حاشية على الكشف للتفتازاني،

٧- تفسير ابن عرفة لمحمد بن عرفة،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{٢٢} هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من العلماء والمؤرخين والمفسرين. ولد عام ٢٢٤ هـ أو أوائل عام ٢٢٥ هـ بأمل عاصمة طبرستان من مدن محافظة مازندران الإيرانية. كان في أوائل امره شافعيًا في الفقه، ثم استقل في الرأي واجتهد في الفقه حتى صار فقيهاً مستقلاً، قد بنى مذهباً يسمى بـ "الجريرية". توفي ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ، وقد صلى على قبره عدة من العلماء ورثاه خلق كثير، ودفن في داره.

^{٢٣} كان أبو سعيد أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي عالماً مشهوراً من قرية يقال لها "البيضاء" من قرى شيراز الإيرانية. وكان إماماً علامة عارفاً بالفقه والتفسير وأصول الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق، وعالماً بفنون المناظرة وآداب المناقشة، شافعي المذهب، ولى القضاء بشيراز، وفسر القرآن وألف في كثير من الفنون، وقد رحل إلى "تبريز" من مدن إيران وتوفي فيها. اختلف في تاريخ وفاته، ويحتمل قوياً أن تكون وفاته سنة ٦٥٨ هـ أو سنة ٦٩١ هـ.

٨- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود،

٩- جامع الأحكام للقرطبي،

١٠- الكشاف؛ حاشية على الكشاف للقرويني،

١١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية،

١٢- حاشية على تفسير البيضاوي للخفاجي،

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي،

١٤- تفسير القرآن لمحمد عبده.

وأهم التفاسير عنده تفسير الكشاف والمحرر الوجيز لابن عطية ومفاتيح الغيب

للالازي وتفسير البيضاوي وتفسير الألوسي وتفسير أبي السعود وتفسير القرطبي وتفسير

ابن عرفة وتفسير الطبري وهذه التفاسير كثيرا ما تتردد في تفسيره. وقد وقف منها ابن

عاشور موقف الناقد الحصيف فالكشاف نقده ابن عاشور وتبعه في تقص دقيق وكذلك

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

غيره من التفاسير يورد اقتباسا منها إلا ويعقب عليها بالنقد والترجيح والتعديل

ويضيف إلى ما قاله المفسرون إضافات تمتاز بالجدّة والتعمّق والنفاذ إلى مرامي الكتاب

العزیز. ٢٤

^{٢٤} محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مرجع سابق، ص: ٧.

الباب الرابع

التحليل في المناسبات بين الآيات و منهج ابن عاشور في شرحها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول- تحليل المناسبات بين الآيات

كما ذكر في الباب الأول، حدّد التطبيق في الآيات من سورة النساء: الآية ١

و الآية ١٧٦، والنساء: ٣٤، والإسراء: ٣١، والنازعات: بين الآيات (١٠-١٤) و

الآيات (١٥-١٩)، والغاشية: ١٧-٢٠. وقد أوضح ابن عاشور المناسبة بين الآيات

كما يلي:

١- النساء: الآية ١ و الآية ١٧٦

بين ابن عاشور المناسبة بما ذكره عند قوله تعالى:

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوهَا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

وقوله تعالى:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنْ أَمَرْتُكُمْ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا

نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَتَا أَنْثَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ

وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ^١ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقال: "جاء الخطاب بياؤها الناس: ليشمل جميع أمة الدعوة الذين يسمعون القرآن

يومئذ وفيما يأتي من الزمان.... قال : (اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)

دعوة تظهر فيها المناسبة بين وحدة النوع ووحدة الاعتقاد، فالمقصود من التقوى في

(اتقوا ربكم) اتقاء غضبه، ومراعاة حقوقه، وذلك حق توحيد والاعتراف له

بصفات الكمال، وتنزيهه عن الشركاء في الوجود والأفعال والصفات. وفي هذه

الصلة براعة استهلال مناسبة لما اشتملت عليه السورة من الأغراض الأصلية،

فكانت بمنزلة الديباجة."^١

بيّن ابن عاشور مناسبة هذه الآية تبيننا ظاهرة بأن يقول أنّ الآية الأولى

افتتحت بأحكام صلة الرحم، لذلك تناسب لما اشتملت عليه السورة من الأغراض

الأصلية؛ هي تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم. والمعلوم أنه من نوع المناسبة؛

مناسبة افتتاح السورة لمقاصدها.

وذكر الرازي عند شرح مناسبة هذه الآية للآية بعدها فقال: "لما افتتح

السورة يذكر ما يدلّ على أنه يجب على العبد أن يكون منقاداً لتكاليف الله سبحانه

^١ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير الجزء الرابع، (تونس: الدار التونسية والنشر،

محترزاً مساحطه، شرع بعد ذلك في شرح أقسام التكاليف".^٢ ثم قال أيضاً أن الله تعالى وصي في هذه الآية بالأرحام، فكذلك في الآية بعدها وصي بالأيتام.^٣

وفي مناسبة الآية الثانية، بين ابن عاشور أنها لا مناسبة بينها والآية قبلها،

قال: "لا مناسبة بين هذه الآية وبين اللَّاتِي قبلها، فوقوعها عقبها لا يكون إلّا لأجل نزولها عقب نزول ما تقدّمها من هذه السورة مع مناسبتها لآية الكلالة السابقة في أثناء ذكر الفرائض؛ لأنّ في هذه الآية بياناً لحقيقة الكلالة أشار إليه قوله تعالى: (ليس له ولد)، وقد تقدّم في أول السّورة أنّه ألحق بالكلالة المالك الذي ليس له والد، وهو قول الجمهور ومالك بن أنس".^٤

وأوضح أنها تناسب أول السورة في حكم الكلالة. قال: "فحكّم الكلالة قد بين بعضه في آية أول هذه السورة، ثمّ إنّ النّاس سألوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن صورة أخرى من صور الكلالة. وثبت في الصحيح أنّ الذي سأله هو

جابر بن عبد الله قال: عادي رسول الله وأبو بكر ماشيين في بني سلّمة فوجداني

مغمى عليّ فتوضّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبّ عليّ وضوءه فأفقتُ

وقلت: كيف أصنع في مالي فإنّما يرثني كلاله. فنزل قوله تعالى: (يستفتونك قل الله

^٢ فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير الجزء التاسع، (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٩٠)، ص: ١٧٣.

^٣ نفس المرجع.

^٤ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مرجع سابق، الجزء السادس، ص: ٦٣.

يفتيكم في الكلالة الآية. وقد قيل: إنَّها نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز لحجة الوداع في قضية جابر بن عبد الله. " والمعروف أنه من نوع المناسبة هو

مناسبة فوائح السور لحوائجها. وظهر من هذا الكلام أن ابن عاشور لا يبين المناسبة

بين الآيات التي وقعت في الأسباب المختلفة.

وشرح البقاعي مناسبة هذه الآية لأولها في وجه آخر، فقال: "... لا يخفى

عليه شيء من حاله، وما أشد مناسبة ختامها بإحاطة العلم لما دل عليه أولها من

تمام القدرة، فكان آخرها دليلاً على أولها لأن تمام العلم مستلزم لشمول القدرة،

ولختام أول آية فيها بقوله: (إن الله كان عليكم رقيباً) أي وهو بكل شيء من

أحوالكم وغيرها عليم، فلا تظنوا أنه يخفى عليه شيء وإن دق، فليشتد حذرکم منه

ومراقبتكم له، وذلك أشد شيء مناسبة لأول المائدة".^٥ وكذلك قال الرازي أن بين

أول السورة وآخرها لطيفة عجيبة بأن الآية الأولى تشتمل على بيان كمال قدرته

تعالى والآلة الآخرة تشتمل على بيان كمال العلم: "أن أولها -سورة النساء- مشتمل

على على بيان كمال قدرة الله فإنه قال: (يَتَأْتِيَا النَّاسُ أَتَقُورَ رَتَكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) وهذا دال على سعة القدرة، وآخرها مشتمل على على بيان كمال

العلم وهو قال: (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، وهذان الوصفان هما اللذان بهما تثبت

^٥ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور الجزء الخامس،

(بيروت: دار المتب العلمية، ١٩٩٥)، ص: ٥٣٢.

الربوبية والآلهية والجلالة والعزة، وبهما يجب على العبد أن يكون مطيعاً للأوامر والنواهي منقاداً لكل التكاليف".^٦

٢- النساء: ٣٤. digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ حَقَّتْ قِبَلَتُهُمْ حِفْظُهُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ۚ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

قال ابن عاشور أن هذه الآية تناسب لما قبلها في الأحكام الراجعة إلى نظام العائلة. أما هذه الآية فذكرت التشريع في حقوق الرجال وحقوق النساء والمجتمع العائلي. وأما الآية قبلها فبينت نصيب كل واحد في الميراث، ونهت عن تمخى الرجال والنساء ما فضل الله به بعضهم على بعض وأرشدتهم إلى الإعتماد في أمر

الرزق على كسبهم وامرهم ان يؤتوا الوارثين (الآية السابقة-النساء: ٣٣). قال: "استئناف ابتدائي لذكر تشريع في حقوق الرجال وحقوق النساء والمجتمع العائلي، وتناسب لما قبله في الأحكام الراجعة إلى نظام العائلة، لا سيما أحكام النساء".^٧

^٦ فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مرجع سابق، الجزء الحادى عشر، ص: ١٢٣-١٢٤.

^٧ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مرجع سابق، ص: ٣٧.

وكذلك تناسب بالآيات بعدها، قال: "(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) أصل

تشريعي كلّي تنفرّع عنه الأحكام التي في الآيات بعده".^٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
٣- الإسراء: ٣١

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

قُدّم رزق الأبناء على الآباء، لأنهم -أى الآباء- يقتلون أولادهم خشية الفقر. لذلك كان خطاب هذه السورة لغير الفقراء. هم يخافون أن تسلبهم كلف الأولاد ما بأيديهم من الغنى، فوجب تقديم العدة برزق الأولاد، فيأمنوا ما خافوه من الفقر. قال ابن عاشور: "وأما الإملاق المحكي في هذه الآية فهو الإملاق المخشي وقوعه. والأكثر أنه توقع إملاق البنات كما رأيت في الأبيات، فلذلك قُدّم الإعلام بأن الله رازق الأبناء وكُمل بأنه رازق آبائهم. وهذا من نكت القرآن".^٩ هذا مما

يسمى بتناسب اللفظ من حيث المعنى
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما الرازى فقال في شرح مناسبة هذه الآية أن الله بعدما علّم كيفية البر

بالوالدين في الآية المتقدمة علّم في هذه الآية كيفية البر بالأولاد.^{١٠}

^٨ نفس المرجع.

^٩ نفس المرجع، الجزء الخامس عشر، ص: ٨٨.

^{١٠} فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مرجع سابق، الجزء العشرون، ص: ١٩٧.

٤- النازعات: بين الآيات (١٠-١٤) و الآيات (١٥-١٩)

الآيات: يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا تَحِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ

إِذَا كُرَّةُ خَاسِرَةٍ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

والآيات: هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ

فَتَخَشَى ﴿١٩﴾

لا مناسبة في الظاهر بين الآيات: ١٥-١٩ التي تتكلم عن حالة الأمة

التي دعاها موسى والآيات قبلها التي تتكلم عن حالة أمة الرسول صلى الله عليه

وسلم، إذ لا يظهر الارتباط بينها. أوضح ابن عاشور مناسبتها بقوله: "هذه الآية

اعتراض بين جملة (فَأِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ^{١١} وبين جملة (ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا) ^{١٢} الذي

هو الحجة على إثبات البعث ثم الإنذار بما بعده دعت إلى استطراده مناسبة التهديد

لمنكري ما أخبرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم من البعث لتماثل حال المشركين

في طغيانهم على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بحال فرعون وقومه وتماثل حال

الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه بحال موسى عليه السلام مع فرعون ليحصل

^{١١} سورة النازعات: ١٣.

^{١٢} سورة النازعات : ٢٧.

من ذكر قصة موسى تسلياً للرسول صلى الله عليه وسلم وموعظة للمشركين وأيمتهم
مثل أبي جهل وأمية بن خلف وأضرابهما لقوله في آخرها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن

تَحْشَى^{١٤} .
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالمعلوم، أن المناسبة بينها هي تماثل حال المشركين في طغيانهم على الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم بحال فرعون وقومه وتماثل حال الرسول صلى الله عليه
وسلم مع قومه بحال موسى عليه السلام مع فرعون. هذه المناسبة من المناسبة بين
الآيات بغير معطوفة، والربط هو الإستطراد.

٥- الغاشية: ١٧-٢٠

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

و أوضح مناسبة الآية بقوله: "لما تقدم التذكير بيوم القيامة ووصف حال
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أهل الشقاء بما وصفوا به، وكان قد تقرر فيما نزل من القرآن أن أهل الشقاء هم
أهل الإشراك بالله، فُرع على ذلك إنكارٌ عليهم إعراضهم عن النظر في دلائل
الوحدانية، فالفاء في قوله: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ) تفريع التعليل على المعلل لأن فطاعة ذلك

^{١٣} سورة النازعات : ٢٦ .

^{١٤} نفس المرجع، الجزء الثلاثون، ص: ٧٣ .

الوعيد تجعل المقام مقام استدلال على أنهم محققون بوجوب النظر في دلائل
الوحدانية التي هي أصل الاهتداء إلى تصديق ما أخبرهم به القرآن من البعث

والجزاء، وإلى الاهتداء إلى أن منسئ الشاة الأولى عن عدم بما فيها من عظيم

الموجودات كالجبال والسماء، لا يُستبعد في جانب قدرته إعادة إنشاء الإنسان بعد
فناؤه عن عدم، وهو دون تلك الموجودات العظيمة الأحجام، فكان إعراضهم عن
النظر مجلبة لما يجشمهم من الشقاوة وما وقع بين هذا التفرع، وبين المفرع عنه من

جملة: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ)^{١٥} كَانَ في موقع الاعتراض كما علمت.^{١٦}

وظهر من الآية أن ارتفاع السماء منفصل بخلق الإبل، واسطاح الأرض
منفصل بتنصيب الجبال، وكأنها لا تظهر المناسبة بين الآيات. في بيان ما بين هذه
الأشياء من المناسبة، أن من الناس من فسر الإبل بالسحاب. وهذا، قال الرازي-

كما نقله من قول الزمخشري، صاحب الكشاف:- "ولعله لم يرد أن الإبل من أسماء
السحاب، كالغمام والمزن والرباب والغيم والغين وغير ذلك، وإنما رأى السحاب

مشبهاً بالإبل في كثير من أشعارهم، فجوز أن يراد بها السحاب على طريق التشبيه
والجهاز، وعلى هذا التقدير فالمناسبة ظاهرة".^{١٧} وبالتالي قال: "فوجه المناسبة بينها

^{١٥} سورة الغاشية : ٨.

^{١٦} نفس المرجع، الجزء الثلاثون، ص: ٣٠٣-٣٠٤.

^{١٧} فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مرجع سابق، الجزء الحادى وثلاثون، ص: ١٥٩.

وبين السماء والجبال والأرض من وجهين الأول: أن القرآن نزل على لغة العرب وكانوا يسافرون كثيراً، لأن بلدتهم بلدة خالية من الزرع، وكانت أسفارهم في أكثر

الأمر على الإبل، فكانوا كثيراً ما يسرون عليها في المهامة والقمار مستوحشين

منفردين عن الناس، ومن شأن الإنسان إذا انفرد أن يقبل على التفكير في الأشياء، لأنه ليس معه من يحادثه، وليس هناك شيء يشغل به سمعه وبصره، وإذا كان كذلك لم يكن له بد من أن يشغل باله بالفكرة، فإذا فكر في ذلك الحال وقع بصره أول الأمر على الجمل الذي ركبه، فيرى منظراً عجيباً، وإذا نظر إلى فوق لم ير غير السماء، وإذا نظر يميناً وشمالاً لم ير غير الجبال، وإذا نظر إلى ما تحت لم ير غير الأرض، فكأنه تعالى أمره بالنظر وقت الخلوة والانفراد عن الغير حتى لا تحمله داعية الكبر والحسد على ترك النظر، ثم إنه في وقت الخلوة في المفازة البعيدة لا يرى شيئاً

سوى هذه الأشياء".^{١٨}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني - تحليل منهج ابن عاشور في شرح المناسبات بين الآيات

كما ذكر في الباب القادم أن ابن عاشور بين في تمهيد كتابه "التحرير والتنوير"

طريقته لتفسير القرآن المجيد كما الأسلوب الآتية:

^{١٨} نفس المرجع.

١. أن يذكر إجمالاً للسورة مبينا الأغراض التي سبقت لها،

٢. أن يبين ترتيب نزول السورة،

٣. أن يبين معاني المفردات؛ يعنى بتفسير القرآن بالقرآن،

٤. أن يبين وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الإستعمال،

٥. أن يبين تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض.

وقال ابن عاشور في تمهيد كتابه أنه اهتمّ ببيان تناسب اتصال الآيات بعضها

ببعض، وجاء بما لم يسبق مثله. قال: "لم يأتيا-أى الرازى والبقاعى- فى كثير من الآى

بما فيه مقنع، فلم تزل أنظار المتأملين لفصل القول تتطلع، أما البحث عن تناسب مواقع

السور بعضها أثر بعض، فلا أراه حقاً على المفسر".^{١٩}

ومن المعلوم أنه إذا وُجد البيان حول المناسبة فيتبادر فى العقل الفهم بأن

المناسبة هي مثل أن الآية لها علاقة تناسبية بأية أخرى قبلها أو بعدها، ويعرف ذلك بهذا

وهذا، أو أن مجموعة هذه الآيات متعلقة بمجموعة تلك الآيات، أو أن هذه السورة لها

علاقة تناسبية بتلك السورة الى غير ذلك، وكل ذلك يبدو كأمر سهّل بقطع النظر إلى

كيفية بيان ذلك على وجهه الأكمل.

وإن عملية استنباط التفسير من الآية ليست عملية سهولة مثل ما يبدو فى

الظاهر، إذ تكون القواعد -تقدم الكلام فيها فى الباب الثانى- لا بد من تطبيقها ليصل

^{١٩} نفس المرجع، الجزء الأول، ص: ٨.

المفسر إلى أكمل البيان في المناسبة بين الآيات، ولأن لا يقع في الخطأ عند تفسير الآيات، وبالتالي يصل إلى السير الصحيح للآيات.

وفيما يأتي بيان في المسائل التي لها علاقة بقضية المناسبة في تفسير التحرير

والتنوير:

١. التبيين في اسم السورة وأغراضها.

بيّن ابن عاشور تسمية سورة النساء بقوله: "سميت هذه السورة في كلام السلف سورة النساء؛ ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت: ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأنا عنده". وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة وكتب التفسير، ولا يعرف لها اسم آخر...^{٢٠}

وقال لتبيين إضافة هذه التسمية إلى النساء: "وجه تسميتها بإضافة إلى

النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم، ثم بأحكام تخصّ النساء، وأن فيها أحكاماً كثيرة من أحكام النساء: الزواج والبنات، وختمت بأحكام تخصّ النساء". وكذلك

أوضح أغراض السورة بقوله: "وقد اشتملت على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها

تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم".^{٢١}

^{٢٠} نفس المرجع، الجزء الرابع، ص: ٢١١.

^{٢١} نفس المرجع.

ما ذكره ابن عاشور من أن سورة النساء الآية الأولى متكوّنة على التذكير
بنعمة خلق الله وأن الناس محقّقون بأن يشكروا ربّهم على ذلك وأن يراعوا حقوق

النوع الذي خلقوا منه، بأن يصلّوا أرحامهم القريبة والبعيدة يناسب لأغراض السورة.

وهذا يدلّ على أن ابن عاشور اهتمّ بمعرفة مقصود السورة المطلوب. وهو من المبادي
في معرفة وجه المناسبة في آية سورة، كما دلت عليه القاعدة: "الاهتمام بمعرفة
مقصود السورة المطلوب إدراك ترابطها لأن معرفة المقصود من السورة يفيد معرفة
المقصود من جملها".^{٢٢}

٢. تبين فاتح السورة وخاتمتها

بين ابن عاشور - كما ذكر - أن سورة النساء افتتحت بأحكام صلة الرحم
وختمت بأحكام تخصّ النساء. والمعلوم أن مناسبة الآية (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ) للآية قبلها هي تناسب الأحكام العائلية، وهي من أحكام صلة الرحم.

نظراً إلى هذه العلاقة، عُرف أن ابن عاشور من اهتمّ فاتح السورة وخاتمتها ليصل إلى
أكمل البيان في المناسبة بين الآيات. إنه قد ذكر في قواعد المناسبة أن العناية بفواتح

^{٢٢} انظر القاعدة السابعة.

السورة وخواتمها ومقاطعها وفصولها لمعرفة ترابط أجزاء الوقوف على وجه اتصالها

بالآية فهي إما مؤكدة أو مبينة أو متممة لها.^{٢٣}

٣. التبيين في أسباب النزول

شرح ابن عاشور سبب النزول من سورة النساء الآية ٣٤: "وقد روي في

سبب نزول الآية: أنها قول النساء، ومنهن أم سلمة أم المؤمنين: «أتغزو الرجال ولا

نغزو وإنما لنا نصف الميراث» فنزل قوله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ

عَلَى بَعْضٍ)^{٢٤} إلى هذه الآية، فتكون هذه الآية إكمالاً لما يرتبط بذلك التمّي. وقيل:

نزلت هذه الآية بسبب سعد بن الربيع الأنصاري: نشزت منه زوجته حبيبة بنت زيد

بن أبي زهير فلطمها فشكاه أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تلطمه

كما لطمها، فنزلت الآية في فور ذلك".^{٢٥}

فالأوضح من البيان، أن بين الآية ٣٣ والآية ٣٤ مناسبة في سبب النزول

بأن الآية ٣٤ بقوله: "فتكون هذه الآية إكمالاً لما يرتبط بذلك التمّي". لذا، عُرف

أن ابن عاشور يعتمد بأسباب التنزيل في استنباط الرابط فيما له سبب نزول من أي

القرآن الكريم.^{٢٦}

^{٢٣} انظر القاعدة العاشرة.

^{٢٤} سورة النساء: ٣٢.

^{٢٥} نفس المرجع، الجزء الخامس، ص: ٤٠.

^{٢٦} انظر القاعدة السادسة.

٤. التبيين في معاني المفردات

ذكر ابن عاشور معاني المفردات مثل قوله في تفسير سورة الإسراء الآية

الحادى والثلاثين: "والإملاق: الإفتقار. وتقدم الكلام على الواد عند قوله تعالى

(وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) في سورة الأنعام".^{٢٧} فالمعنى

من خشية إملاق هو خشية إفتقار. وكان الحامل على قتل الأولاد ليس فقر الأب

—كما في سورة الأنعام (من إملاق)— ولكن خشية عروض الفقر له أو عروض

الفقر للبنات بموت أبيها، إذ كانوا في جاهليتهم لا يورثون البنات، فيكون الدافع

للواد هو توقع الفقر. فلذلك—كما ذكره ابن عاشور—قدم الإعلام بأن الله رازق

الأبناء وكُمل بأنه تعالى رازق آبائهم، وهذا من نكت القرآن.

هذه الخطوة مع تبين الجانب اللغوي للآيات كما فعله ابن عاشور تدل

على العناية بتركيب السياق. وهذا الأمر مهم كي يعرف معنى كل لفظ في كل آية،

وبالتالي كي يعرف وجه وضع تلك الألفاظ في موضعها الملائم لها حسب اختلاف

المقامات والأحوال في كل الآيات. وقد ذكر في قواعد المناسبة أن الاعتناء بسياق

القرآن ومراعاته لازم من لوازم بحث المناسبة وشرط للترابط الصحيح؛ فإن العرب

^{٢٧} نفس المرجع، الجزء الخامس عشر، ص: ٨٨.

أولته العناية واعتبرت الكلمة بسياقها الذي هي فيه، سواء كان في آية أو آيات، أو قصة، أو مقطع من السورة.^{٢٨}

٥. تبين وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال

مثل قوله في سورة النازعات الآية ١٥: "(هل أتاك) استفهام صوري يقصد من أمثاله تشويق السامع إلى الخير من غير قصد إلى استعمال المخاطب عن سابق علمه بذلك الخبر، فسواء في ذلك عِلْمه من قبل أو لم يعلمه، ولذلك لا ينتظر المتكلم بهذا الاستفهام جواباً عنه من المسؤول بل يعقب الاستفهام بتفصيل ما أوهم الاستفهام عنه بهذا الاستفهام كناية عن أهمية الخبر بحيث إنه مما يتساءل الناس عن علمه".^{٢٩}

قد سبق الكلام أن الآيات (يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١﴾ أءِذَا كُنَّا

عِظَمًا لَخَزَنَةٍ ﴿٢﴾ قَالُوا تَلَكُ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿٣﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿٤﴾ فَإِذَا هُمْ

بِالسَّاهِرَةِ ﴿٥﴾) تتكلم عن حالة أمة الرسول صلى الله عليه وسلم منكبين ما أخبرهم

به الرسول صلى الله عليه وسلم. أما الآيات بعدها: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١﴾

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدَسِ طُوًى ﴿٢﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٣﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ

^{٢٨} أنظر القاعدة الخامسة.

^{٢٩} نفس المرجع، الجزء الحادى عشرة، ص: ٧٣-٧٤.

إِلَى أَنْ تَزْكَى ﴿١٦﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٧﴾ فتكلم عن حالة الأمة التي دعاها

موسى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
وقد قال ابن عاشور - كما في البحث السابق - أن المناسبة بين الآيات

الأولى والآيات التي جاءت بعدها هي تماثل حال المشركين في طغيانهم على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بحال فرعون وقومه وتماثل حال الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه بحال موسى عليه السلام مع فرعون ليحصل من ذكر قصة موسى تسليّة للرسول صلى الله عليه وسلم وموعظة للمشرّكين وأبمتهم.

ومثل ذلك ما ذكره عند سورة الغاشية الآية: ١٧، فقال: "فضمير

(ينظرون) عائد إلى معلوم من سياق الكلام. والهمزة للاستفهام الإنكاري إنكاراً عليهم إهمال النظر في الحال إلى دقائق صنع الله في بعض مخلوقاته".^{٣٠}

قال في تناسب هذه الآية لما قلها بأنّه تقدم التذكير بيوم القيامة ووصف
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حال أهل الشقاء بما وصفوا به، وكان قد تقرر فيما نزل من القرآن أن أهل الشقاء هم أهل الإشراك بالله، فُرع على ذلك إنكارٌ عليهم إعراضهم عن النظر في دلائل الوجدانية.

^{٣٠} نفس المرجع، ص: ٣٠٤.

فلذلك، وضع أنّ التناسب الذى عمل به ابن عاشور يدلّ أنه اهتمّ بوجوه

الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الإستعمال، ظهر من بيانه عن فائدة و

استعمال لفظ (هل) فى سياق الآيات هو للتصوير و الهمزة فى (أفلا ينظرون)

للإنكار.

والمعلوم أن المعرفة بنظم الكلام العربي وبلاغته طريق لمعرفة نظم القرآن،

وادراك ما تتميز به نظم القرآن كالوعظ فى ثنايا الآي والمقاطع وأن ذلك يزيد الكلام

تناسبا واتصالا.^{٣١} وهذا كما عمل به ابن عاشور فى بيان وجه التناسب فى الآيات

من جانبها البلاغية.

٦. تبين تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، كان شرحه كما سبق فى البحث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{٣١} أنظر القاعدة الرابعة.

الباب الخامس

الخاتمة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول: نتيجة البحث

و مما تقدم يمكن أن تتلخص أهم نتائج هذا البحث فيما آت:

١. قد ظهرت وجوه تطبيقية علم المناسبة في التفسير "التحرير والتنوير" فيما نهج به

الطاهر ابن عاشور. وكان ملائماً في تبين المناسبات بين الآيات، وقد يترك بيانها في

الآيات التي اختلفت في أسباب نزولها. وهذا يدلّ بأنّ ابن عاشور كان ممن اشترط

أن تقع الآيات في أمر متحد و لا على أسباب مختلفة، وهذا كما اشترطه عز الدين

بن عبد السلام وصحى الصالح.

٢. أن ابن عاشور شرح المناسبة شرحاً صريحاً بتبيين وجه المناسبة بين مجموعة الآيات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأولى ومجموعة الآيات الثانية، ويبيّن وجه المناسبة بين مجموعة الآيات الثانية

ومجموعة الآيات الثالثة، وكذلك بيّن وجه المناسبة بين السور. ومنهجه في تحليل

المناسبة يهتمّ بالتبيين في اسم السورة وأغراضها، وتبيين فاتح السورة وخاتمتها، والتبيين

في أسباب النزول، والتبيين في معاني المفردات، وتبيين وجوه الإعجاز ونكت البلاغة

العربية وأساليب الإستعمال. وهذه الأمور اعتمد عليه ابن عاشور ليصل الى أكمل

البيان في المناسبة بين الآيات والسور، وذلك لأن لا يقع في الخطأ عند تفسير الآيات، وبالتالي يصل الى السير الصحيح لتلك الآيات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني: الاقتراحات

تمّ البحث البسيط بعون الله، ولعل البحث مستفيدا لمن يدرس كتب التفسير بعمومه وكتاب التحرير والتنوير بخصوصه، ويفهم منهج المفسرين في شرح المناسبات بين الآيات خاصة فيما يتعلق بمنهج محمد الطاهر بن عاشور. فمن المرغوب، أن يكون بحث آخر ألس وأشمل وأكمل من البحث. وترجى الملاحظات وتوجيهات من تقصيرات البحث ونقصانه لأجل الإصلاح والإتمام.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قائمة المراجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 إبراهيم بن موسى الشاطبي، دون السنة، الموافقات الجزء الثالث، بيروت: دار المعرفة.

ابن منظور، ٢٠٠٣، لسان العرب الجزء الثامن، القاهرة: دار الحديث.

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ١٩٩٤، معجم المقاييس في اللغة الطبعة الأولى،

بيروت: دار الفكر.

أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دون السنة، إعجاز القرآن الطبعة الرابعة، القاهرة: دار

المعارف.

أبو حجر، دون السنة، التفسير العلمي للقرآن في الميزان، دون المطبعة: دار الكتب

القتيبة.

برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ١٩٩٥، نظم الدرر في تناسب الآيات
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والسور الجزء الأول، بيروت: دار المتب العلمية.

بلقاسم الغالي، ١٩٩٦، الشيخ الجامع الأعظم محمد طاهر ابن عاشور، بيروت: دار ابن

حزم.

تاتانج عارفين، ١٩٩٥، Menyusun Rencana Penelitian، جاكرتا: Raja Grafindo

.Persada

سعيد حوى، ١٩٨٩، الأساس في التفسير الجزء الأول الطبعة الثانية، القاهرة: دار

السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة (٣)؛ موسوعة أعلام الفكر الإسلامى،

٢٠٠٧، القاهرة: جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية.

سليمان بن عمر الجمل، دون السنة، الفتوحات الالهية (حاشية الجمل على الجلالين)

الجزء الرابع، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السيوطي، ٢٠٠٨، الإتقان في علوم القرآن الجزء الثالث، بيروت: دار الفكر.

السيوطي، ٢٠٠٨، الإتقان في علوم القرآن الجزء الثانى، بيروت: دار الفكر.

صبحي الصالح، ١٩٨٨، مباحث في علوم القرآن، بيروت: دار العلم للملايين.

عبد الجليل التميمي، ١٩٧٢، بحوث ووثائق في التاريخ العربى: تونس، الجزائر، ليبيا،
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الطبعة الأولى، تونس: دار التونسية للنشر.

عبد القاهر الجرجاني، دون السنة، دلائل الإعجاز في علم المعاني، بيروت: دار الكتب

العلمية.

عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام، ١٣١٣ هـ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع

المجاز الطبعة الأولى، الآستانة: المطبعة العامرة، ص: ٢٢١.

على عبد القادر، ١٩٨٦، زاد الراغبين في مناهج المفسرين الطبعة الأولى، القاهرة:

جامعة الأزهر كلية أصول الدين.

فاصل صااح السامرائي، ١٩٨٩، التعبير القراني، بغداد. جامعة بغداد.

فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ١٩٩٠، التفسير الكبير الجزء التاسع، بيروت: دار

الكتب العلمية.

فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ١٩٩٠، التفسير الكبير الجزء الحادي وثلاثون،

بيروت: دار الكتب العلمية.

فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ١٩٩٠، التفسير الكبير الجزء الخامس، بيروت: دار

الكتب العلمية.

فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ١٩٩٠، التفسير الكبير الجزء العشرون، بيروت: دار

الكتب العلمية.

محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٨٤، التحرير والتنوير الجزء الأول، تونس: الدار

التونسية والنشر.

محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٨٤، التحرير والتنوير الجزء الثلاثون، تونس: الدار

التونسية والنشر.

محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٨٤، التحرير والتنوير الجزء الخامس عشر، تونس:
الدار التونسية والنشر.

محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٨٤، التحرير والتنوير الجزء الرابع، تونس: الدار
التوسية والنشر.

محمد بن أبي بكر ابن القيم، ١٩٨٨، الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان،
بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن إدريس الشافعي، دون السنة، الرسالة، تحقيق محمود شاكر، بيروت: دار الكتب
العلمية.

محمد بن سعيد بن عبد الله القرنى، ١٤٢٧ هـ، الامام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه
في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، رسالة ماجستير

لجامعة أم القرى بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة.
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محمد بن عبد الله الزركشي، ١٩٩٧، البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب
العلمية.

محمد بن علي الشوكاني، ١٩٩٤، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عجم
التفسير الجزء الأول الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد حسين الذهبي، ٢٠٠٥، التفسير والمفسرون الجزء الثاني، القاهرة: دار الحديث.

محمد رشيد رضا، دزن السنة، تفسير المنار الجزء الثاني، بيروت: دار الفكر.

محمد علي ايازى، ١٤١٤ هـ، المفسرون؛ حياتهم ومنهجهم، طهران: مؤسسة الطباعة

والنشر ووزارات الثقافة الإرشاد الإسلامى. digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محمود الألوسي، دون الينة، روح المعاني فى تفسير القرآن الكريم وسبع المائى الجزء الرابعة

وعشرون، بيروت: دار الكتب العلمية.

محمود بن عمر الزمخشري، دون السنة، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى

وجوه التأويل الجزء الأول، القاهرة: مطبعة مصطفى محمد.

محمود بن عمر الزمخشري، دون السنة، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى

وجوه التأويل الجزء الثانى، القاهرة: مطبعة مصطفى محمد.

مناع خليل القطان، ١٩٧٣، مباحث فى علوم القرآن، رياض: منشورات العصر

الحديث، ص: ٩٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نعيم الحمصى، دون السنة، فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر،

بيروت: مؤسسة الرسالة.